

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

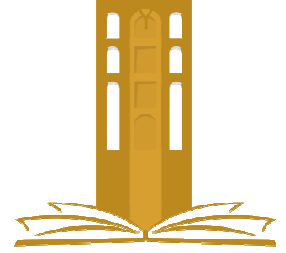
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

1985



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اكايمي

إعداد الطالب : قني جمال الدين

تحت عنوان

خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

من منظور نظريات التكامل والاندماج

لجنة المناقشة :

مشرفا ومقررا

جامعة مسيلة

د- فلاك نور الدين

السنة الجامعية : 2021/2020



ملحق بالقرار رقم 10821... المؤرخ في 27 شباط 2020  
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد بوضياف المسيلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية

نموذج التصريح الشرفي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المعني أسفله،

السيد (ك): قني جمال الدين الصفة: طالب، اتخاذ باحث طالب  
الحامل (د) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 31423 والصادرة بتاريخ: 2016/08/14  
المسجل (د) بكلية / معهد الحقوق قسم العلوم السياسية  
والمكلف (د) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من منظور نظريات التكامل والإندماج  
أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (د)



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
وتشخصه منته  
تعاون الممضوض  
إمضاء امهال الزواقي اسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ

## شكرو وتقدير

انطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه و سلم  
" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "  
أوفى الشكر وأتمه لله سبحانه و تعالى الذي وفقني  
في تكملت هذا البحث . وما أراني قد وفيته كل أفضاله  
إلى أستاذي المشرف و المؤطر :  
الأستاذ الدكتور (فلاك نور الدين) على نصائحه  
وتوجيهاته التي أفادني بها  
كما أتقدم بالشكر الجميل والعرفان إلى كل من  
ساندني في هذا البحث .

# إهداء:

## بسم الله الرحمن الرحيم:

أهدي عملي هذا وجهدي إلى التي اضاءت لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة ،

وأهدت لي زهرة شبابها فغدت اريجا يملأ قلوبنا وعقولنا

إلى من علمتني ان العلم تواضع والعبادة ايمان والنجاح ارادة و الحياة عمل

"أمي الغالية"

الى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل الذي منحني الثقة بالنفس وعلمني الصبر و المسؤولية حفظه الله

واطال في عمره

" والدي العزيز "

إلى أساتذتي الكرام الذين ساهموا في تنمية مواهبي في مجال العلم والتي أتت بثمارها

ولا أنسي طبعا عمال المكتبة "مكتبة بن جنيدى " المشكورين على جهودهم في عملي هذا .

إلى من احبهم في هذه الدنيا وأهدي لهم باكورة عملي المتواضع .

# قني جمال الدين

مقدمة

الفصل الأول : نشأة وتطور الإتحاد الأوروبي

تمهيد

✓ المبحث الأول: مراحل تأسيس الاتحاد الأوروبي

• المطلب 1 : نشأة الإتحاد الأوروبي

• المطلب 2 : معاهدة ماسترخيت

• المطلب 3: التطور المؤسسي للإتحاد الأوروبي من خلال المعاهدات

• المطلب 4 : مؤسسات الإتحاد الأوروبي

✓ المبحث الثاني : نجاحات الإتحاد الأوروبي والعوامل الكامنة ورائها

• المطلب 1 : النجاحات المحققة للإتحاد الأوروبي

• المطلب 2 : عوامل نجاح التجربة الأوروبية

✓ المبحث الثالث : تطور الإتحاد الأوروبي

• المطلب 1 : الجانب المكاني والسكاني

• المطلب 2 : الجانب الاقتصادي

• المطلب 3 : العملة الأوروبية الموحدة

• المطلب 4: في مجال المنظمات الدولية

• المطلب 5 : في المجال العسكري

الفصل الثاني : نظريات التكامل والاندماج في العلاقات الدولية

تمهيد

✓ المبحث الأول : مقارنة مفاهيمية للتكامل والاندماج

• المطلب الأول : تعريف التكامل والمفاهيم المشابهة له

✓ المبحث الثاني : النظريات المفسرة للعملية التكاملية

• المطلب الأول : النظرية الوظيفية

1- النظرية الوظيفية التقليدية

أ- الفرضيات التي قامت عليها الوظيفية التقليدية

ب- الانتقادات الموجهة للوظيفة التقليدية

2- النظرية الوظيفية الجديدة

- انتقادات النظرية الوظيفية الجديدة

- **المطلب الثاني :** النظرية الاتحادية في التكامل
  - **المطلب الثالث :** النظرية البنائية في عملية التكامل
  - **المطلب الرابع :** النظرية الاتصالية لعملية التكامل
- الفصل الثالث :** أسباب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

**تمهيد**

✓ **المبحث الأول :** العلاقة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا

• **المطلب الأول :** العلاقات التجارية بين بريطانيا و الإتحاد الأوروبي

أ – السوق الموحدة

ب- التجارة الحرة

• **المطلب الثاني :** مساهمة بريطانيا في الاتحاد الأوروبي

✓ **المبحث الثاني :** مشروع البريكست

✓ **المبحث الثالث :** تداعيات الخروج على الإتحاد الأوروبي

• **المطلب الأول :** التداعيات الداخلية ( على بريطانيا)

• **المطلب الثاني :** تداعيات البريكست على الإتحاد الأوروبي

✓ **المبحث الرابع :** شكل العلاقة المستقبلية بين الإتحاد الأوروبي وبريطانيا

**الخاتمة**

**استنتاجات**

**قائمة المراجع والمصادر**

**الملاحق**

المقدمة

لقد أعطى التكامل والاندماج دفعا قويا لتطوير الصورة التعددية للسياسة العالمية وذلك بعدما اتخذتها الدولة كوحدة تحليل أساسية تركز على جماعات المصالح ، ومن هنا يبدو أن التكامل كاستراتيجية لتحقيق أهداف معينة تتمحور عادة حول بناء السلام الدولي والتقليل من العلاقات الصراعية في السياسة الدولية العالمية.

ولكن إذا كان بناء السلم الدولي وتحقيق الرفاه الاجتماعي العالمي هو الهدف الأسمى لعملية التكامل والاندماج ، فإن الاختلاف بقي قائما حول الأساليب والاستراتيجيات الكفيلة لتحقيق الاندماج على المستوى الإقليمي والدولي .

تعد تجربة الاتحاد الأوروبي احد أبرز التجارب الوجدوية التي شهدها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي كان هدفها تحقيق التكامل والاندماج في مناطق متنوعة من العالم . حيث كلما كان الإقليم اقل استقلالية في الشؤون الدولية ، يتأثر بالواقع الدولي بشكل كبير ، حيث إن العوامل الدولية الخارجية تصبح أكثر أهمية في موضوع التكامل ، كما أن دراسات التجارب التكاملية في أوروبا تدل على تفاعل كبير في العلاقات بين الوحدات في إقليم معين وبين العوامل الدولية الخارجية .

يعتبر بروز الطرح الوظيفي في العلاقات الدولية أثر واضح في مسار التفاعلات بين مختلف الوحدات السياسية بنظرة مثالية ساعية إلى إيجاد سبيل لوضع للنزاعات الدولية بإيجاد ميكانيزمات تكاملية تقنية تغلب مصلحة العام على الخاص ، والوظيفية بشقيها الأصيل والجديد شكل مسار تطوري في فهم سبل التعامل مع مختلف الوحدات السياسية لا سيما الطرح الجديد والذي بلور أفكاره انطلاقا من إبراز نقائص الاتجاه الكلاسيكي واعتبارها منطلقات تحقق حتمية التكامل بمختلف مسالكه .

#### أولا / أهداف الدراسة :

إن الهدف من دراسة موضوع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي هو من اجل الوقوف على احد اهم المواضيع الحساسة والهامة خاصة في هذه الفترة والأسباب التي ادت الى اتخاذ هذا القرار بالانفصال عن الاتحاد الأوروبي خاصة وانه كان يمثل رمز للوحدة

والتعاون والتكامل وكذلك للوقوف على أهم الانعكاسات والتداعيات الأمنية والاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

### ثانيا/ أهمية الموضوع :

تبرز أهمية الموضوع من ناحيتين علمية وعملية :

- من الناحية العملية فإن المستجدات والتحولت الدولية المتسارعة داخل أوروبا خاصة في السنوات الأخيرة والتي أدت إلى حدث مهم وهو قرار بريطانيا لخروج من الاتحاد الأوروبي والذي سيؤدي إلى مجموعة من الانعكاسات على الجانبين وهو ما سيؤدي بدوره إلى تأثيرات على الفواعل الدولية المؤثرة على السياسة الدولية في علاقتها مع الاتحاد الأوروبي .
- من جهة ثانية فالإتحاد الأوروبي كظاهرة متميزة في السياسة الدولية سيشهد على الأرجح مجموعة من التحولات والتداعيات على مستقبله وبين أعضائه بعد خروج بريطانيا .
- أما من الناحية العلمية فيكتسي هذا الموضوع مكانة مميزة وذلك باعتباره موضوع الساعة لأنه موضوع جديد من الناحية الأكاديمية وهو ما يعطيه أهمية كبيرة.

### ثالثا / دواعي اختيار الموضوع : تكمن في :

#### أ- دواعي ذاتية :

- 1- الميولات الشخصية : وهذا من خلال اهتمامنا بتاريخ الإتحاد الأوروبي وخصوصا دولة بريطانيا مما دفعنا لمعالجة أحد مواضيع هذه الفترة الحساسة والهامة .
- 2- رغبتنا الشخصية لدراسة مثل هذا الموضوع ، خاصة أنه لم ينل حقه من الدراسة الكافية
- 3- محاولتنا للتعرف على أسباب خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي .
- 4- الرغبة الملحة في التعرف على ظروف وأسباب خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي .
- 5- بالإضافة للشغف العلمي لمعرفة أهم المحطات التي ساعدت بريطانيا على الخروج من الإتحاد الأوروبي.

## ب / دواعي موضوعية :

- لإثراء الدراسات بمثل هذا النوع من المواضيع السياسية والإستراتيجية في منطقة دول الاتحاد الاوروبي .

## رابعاً/ إشكالية الدراسة :

## أ - المشكلة البحثية :

إن الاتحاد الأوروبي مرّ بمراحل عديدة على مدار أكثر من نصف قرن حيث توسع هذا الاتحاد من ستة دول إلى سبعة وعشرون دولة يضم قرابة 500 مليون نسمة وبريطانيا تعتبر كقوة مؤثرة داخلة ولكن مع قرار هذه الأخيرة الخروج منه أدى إلى الكثير من التحليلات المفسرة لهذا القرار وتأثيره على الاتحاد الأوروبي.

تتمحور إشكالية الدراسة أساساً حول ماهي أسباب خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي من منظور نظريات التكامل والاندماج ؟

## ب - التساؤلات الفرعية:

- وتتدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية التالية :
- ماهي الظروف والأحداث التي دفعت ببريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي ؟
  - فيما تمثلت هذه الأسباب ؟
  - ماهي تداعيات الانعكاسات الأمنية والاقتصادية لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ؟

## خامساً / حدود الدراسة :

- أ - الاطار المكاني : أما من الناحية المكانية فالدراسة تختص بدراسة الحيز الجغرافي للاتحاد الأوروبي وبريطانيا.
- ب - الاطار الزمني : من الناحية الزمنية فالدراسة تمتد من سنة 2016 إلى 2020 وهي الفترة التي خرجت فيها بريطانيا من الاتحاد الأوروبي منذ صيف 2016 .

سادسا / فرضيات الدراسة :

أ - الفرضية الرئيسية : إن الاتحاد الأوروبي مر بمجموعة من الظروف في سبيل نشأته أدت إلى مجموعة من الإنجازات المشتركة .

ب - الفرضية الفرعية : - تمثل بريطانيا الكثير للاتحاد الأوروبي وبخروجها سيكون هناك تداعيات على الاتحاد الأوروبي .

سابعا / الاطار النظري : في اطار النظريات المفسرة للعملية التكاملية تعد النظرية

الوظيفية سواء التقليدية او الحديثة مركزا مهما في دراسة العلوم السياسية عامة والتكامل الاقليمي والدولي خاصة .

ثامنا / مناهج الدراسة : اقتضت طبيعة الموضوع توظيف المنهج التاريخي الوصفي في تتبع مراحل تطور الاتحاد الاوروبي ومؤسساته وعوامل نجاحه ووصوله الى حالة من التكامل في علاقاته الى حد بعيد .

تاسعا / تقسيم الدراسة: في تناولنا لهذه الدراسة قمنا بتقسيمها الى ثلاث فصول :

تطرق الفصل الاول الى نشأة وتطور الاتحاد الاوروبي وتم شرح ذلك وفق ثلاث مباحث خصصت لمرحل تأسيس الاتحاد الاوروبي ونجاحاته والعوامل الكامنة وراء هذه النجاحات . اما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه نظريات التكامل والاندماج في العلاقات الدولية اذ شمل المبحث الاول مقارنة مفاهيمية للتكامل والاندماج والنظريات المفسرة للعملية التكاملية في المبحث الثاني .

أما في الفصل الثالث فتطرقنا الى الأسباب المؤدية ببريطانيا للخروج من الاتحاد الاوروبي وفق ثلاث مباحث خصصت لدراسة العلاقة بين الاتحاد الاوروبي وبريطانيا بالمبحث الاول ومساهمة بريطانيا في الإتحاد الأوروبي في المبحث الثاني وتداعيات الخروج البريطاني وشكل العلاقة المستقبلية بين الإتحاد الأوروبي وبريطانيا في المبحث الثالث .

عاشرا / صعوبات الدراسة : ونحن في هذا الظرف الصحي العالمي وما ترتب عنه من صعوبات في التنقل للبحث عن المصادر العلمية وكذا الظروف الشخصية الصحية وقلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع خاصة وأنه موضوع حديث .

– \* الفصل الاول \* –

– نشأة وتطور

– الإتحاد الأوروبي

**تمهيد:**

شهد العالم في السنوات الأخيرة للقرن العشرين تبديلاً في التحالفات ، من التحالفات السياسية إلى التحالفات الاقتصادية حيث انكب الدبلوماسيين وصناع القرار السياسي على تكوين التكتلات الاقتصادية والتجارية بينما احتل تكوين التكتلات السياسية والعسكرية مرتبة متأخرة ، وتعتبر تجربة الاتحاد الأوروبي أكبر تغيير يتم في الجغرافيا السياسية لأوروبا خاصة وفي العالم بصفة عامة وهي الأهم في التجارب الاندماجية في العالم ، وترتبط دول الاتحاد الأوروبي بعلاقات دينية وثقافية واقتصادية وتاريخية وسياسية خاصة ومميزة أهلها لتشكيل كتل إقليمية مشترك ومنظومة أوربية موحدة تنافس بقية التكتلات الدولية الأخرى كما أن تجربة الاتحاد الأوروبي يمكن الإحتذاء بها في أماكن أخرى من العالم لم تعش شعوبها ويلات الحروب ، وسنحاول في هذا الفصل عرض مختصر للخلفية التاريخية التي استطاع من خلالها أن يكون الإتحاد رائداً في العالم ذو بنية مؤسساتية قوية وتوزيع للمهام والسياسات.

## المبحث الأول : مراحل تأسيس الإتحاد الأوروبي

الإتحاد الأوروبي هو جمعية دولية للدول الأوروبية يضم 28 دولة تأسس بناء على اتفاقية معروفة باسم معاهدة ماستريخت ولكن العديد من أفكاره الموجودة منذ خمسينيات القرن العشرين وترجع المبادرة الأولى لنشأة الإتحاد الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى حول وضع إطار إنشاء منظمات إقليمية تؤمن من خلاله الشعوب بأهمية الأمن والتعاون ثم تطورت عبر مراحل لتصل إلى مستوى التكامل .

### المطلب الأول : نشأة الاتحاد الأوروبي

ترجع فكرة تأسيس الإتحاد الأوروبي إلى روبير شومان (الأب الروحي للإتحاد الأوروبي) حيث يرجع له الفضل في تأسيس المجموعة الأوروبية للفحم والصلب منذ سنة 1951م (المجموعة أسست سنة 1952) وكان يومئذ وزير خارجية فرنسا، حيث كان يهدف إلى توحيد الأمم الأوروبية وخاصة القضاء على الصراع التقليدي بين فرنسا (موطنه) وألمانيا سنة 1971 أو خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية وغيرها ، بمعنى أن القضاء على هذا الصراع يتأتى من خلال إقامة تعاون اقتصادي بين الدول الأوروبية .<sup>1</sup>

ولكن للعودة للخلفية التاريخية التي نشأ على إثرها الإتحاد الأوروبي نجد: ظهرت فكرة توحيد أوروبا لأول مرة في عصر النهضة الأوروبية في وثيقة تراكتاتوس tractatus عام 1464 م كتبها ملك بوهيميا بوديب ا رد pudiebrad بعد احدى عشر عاما من سقوط القسطنطينية في أيدي الأتراك من أجل مواجهة الامبراطورية العثمانية حيث طالب بوضع ميثاق عدم الاعتداء بين الشعوب المسيحية وإقامة سلطة قضائية ذات صلاحيات ونوع من البرلمان يضم الدول الأعضاء ، جاء بعد ذلك القس دوسان بيار Doosan Bears المفوض الفرنسي الذي كان له الدور الكبير في وضع معاهدة أوترخت (1713-1715م) التي وضعت حدا لحرب الانفصال الإسبانية ، حيث اقترح مشروعا لإقامة سلام

1. عبد الحكيم الفلالي ، الإتحاد الأوروبي نحو اندماج شامل <http://www.riss.frada/> - تاريخ المشاهدة / 03 / 15

دائم في أوروبا ومشروعاً لإقامة سلام دائم بين الملوك المسيحيين ، وفي عام 1782 م كتب جون جاك روسو كتاب عنوانه " الحكم في السلام الدائم judgement sur la paixperpetuelle " ودعا فيه إلى إقامة فيدرالية أو كنفدرالية بين الأمراء الأوروبيين. وفي عام 1795 م كتب إيمانويل كانط Immanuel kant رسالة بعنوان " من أجل السلام الدائم وتحدث فيها عن فكرة وحدة الأنظمة الجمهورية في أوروبا.

واصل المفكرون في أوروبا في القرن التاسع عشر دعواتهم لإقامة أوروبا الموحدة ، حيث كتب كلود هنري دوسان عام 1814 م رسالة وجهها إلى برلمانيو فرنسا وانكلترا تحت عنوان "حول إعادة تنظيم المجتمع الأوروبي " اقترح فيها إقامة محور بين باريس ولندن يكون على شكل كنفدرالية تعمل على توسيع نطاقها إلى أنظمة برلمانية أخرى مع برلمان أوروبي يكون له دور المحرك في إعادة توحيد القارة الأوروبية ، وفي عام 1849 م اقترح الأديب الفرنسي فيكتور هيقو Victor Hugo في مؤتمر السلام المنعقدة في باريس دعوة لإقامة الولايات المتحدة الأوروبية وإقامة مجلس شيوخ كبير مستقل يكون لأوروبا بمثابة ما هو عليه برلمان أنكلترا ، وتنبأ عندئذ بأنه سوف يأتي يوم لن تكون فيه ميادين للمعارك أو القتال سوى الأسواق المنفتحة على الأفكار ، سيأتي يوم تختفي فيه القذائف والقنابل لكي تحل محلها أصوات الناخبين<sup>1</sup> ، وعندئذ بدأ التعاون الاقتصادي بين الدول الأوروبية يتحقق خصوصاً في الفترة 1865-1871 م عندما أنشئ لأول مرة بنك مركزي أوروبي الذي أطلق عملة أوروبية موحدة باسم ( أوروبا ، ) إلا أنه فشل بعد ذلك بسبب ضغوطات بريطانية وألمانية. إن ما نلاحظه على مسيرة الاندماج الأوربي خصوصاً في هذه الفترة أن معظم الدعوات القائلة بضرورة الاندماج الأوربي منطلقها مفكرين فرنسيين ، وبعد الحرب العالمية الأولى دعا الكونت النمساوي ريتشارد كودنهوف عام 1923 م إلى إنشاء الولايات المتحدة الأوروبية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية ونشر كتاباً أسماه ( بان أوروبا ) حيث قام بجولة عبر الدول الأوروبية لينشر أفكاره المتمثلة في إقامة الوحدة الأوروبية.

وفي سنة 1926 م عقد أول مؤتمر أوروبي شارك فيه 2000 مندوب من 24 دولة أوروبية ووافق أعضائه على وضع الخطوط العريضة لتنظيم فيد ا رلي لأوروبا ، وبعد ثلاث سنوات دعا وزير الخارجية الفرنسي أريستد بريان أي في 1929/09/05 م في خطابه أمام

1. د . أحمد سعيد نوفل ، الاتحاد الأوربي في مطلع الألفية الثالثة (الواقع والتحديات )، جامعة اليرموك ،الأردن ، ص 15

الجمعية العمومية لعصبة الأمم في جنيف إلى إقامة إتحاد أوروبي في إطار عصبة الأمم لتشجيع التعاون بين الدول الأوروبية مع احتفاظها بسيادتها وردت 26 حكومة أوروبية بالإيجاب , إلا أن صعود الأحزاب القومية في بعض الدول الأوروبية (ألمانيا وإيطاليا) وتفاقم الأزمة الاقتصادية في أوروبا قضى على المشروع الفرنسي.

و بعد الحرب العالمية الثانية خرجت الدول الأوروبية من الحرب مدمرة منهكة تعيش تمزقات وفوارق اجتماعية واقتصاد مدمر راغبة بتشكيل تعاون عبر المؤسسات لتحقيق السلم الذي يعيد إليها استقرارها الطبيعي ، وعقد مؤتمر في مونترو عام 1947 م وضم حركات محافظة وديمقراطية ومسيحية واشتراكية دعا فيه المؤتمر إلى إقامة ولايات متحدة أوروبية ومهد مؤتمر مونترو إلى عقد مؤتمر آخر عقد في لاهاي في شهر ماي 1948 م شارك فيه أكثر من ألف مشارك من 19 بلدا أوريا , وكان من ضمن المشاركين فيه فرنسوا ميتران الذي أصبح رئيسا لفرنسا عام 1981 م والمفكر الفرنسي المعروف ريمون آرون ويعود الفضل لهذا المؤتمر في إنشاء المجلس الأوروبي بعد عام من انعقاده الذي فتح الطريق أمام إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب عام 1950 م ودعا وزير خارجية فرنسا روبرت شومان لإنشائها بناء على اقتراح من قبل أحد مستشاريه وهو جان مونييه Jean Monnet رئيس قسم التخطيط الاقتصادي في الحكومة الفرنسية الذي اعتبر الأب الروحي لفكرة الاندماج الأوروبي<sup>1</sup> فقد طرح ضرورة التعاون مع الدول الأوروبية لحل مشاكل التنمية ورفع مستوى المعيشة في أوربا خصوصا فرنسا التي خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة القوى ، ووقعت معاهدة لإنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب في باريس بتاريخ 18/04/1950م ضمت فرنسا وألمانيا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورغ ، وعقد مؤتمر ميسين في جوان عام 1955 م الذي مهد الطريق إلى عقد اتفاقية روما في 25/02/1975 م التي أنشأت الإتحاد الاقتصادي الأوروبي والإتحاد الأوروبي للطاقة بين ست دول أوروبية بعد توقيع إيطاليا عليها بعد انضمامها , وأصبح يطلق عليها المجموعة الاقتصادية الأوروبية . European Economic Community

وتوسعت العضوية بعد ذلك إذ دخلت بريطانيا عام 1972 م بعد أن كانت فرنسا في

1 . د.علي الحاج : سياسات دول الاتحاد الأوربي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ( بيروت : دراسات الوحدة العربية , سلسلة أطروحات- الدكتوراه) ، 2005 ، ص 282.

عهد الجنرال ديغول ترفض ذلك ، بسبب ارتباط بريطانيا بالولايات المتحدة الأمريكية حتى لا تزيد من النفوذ الأمريكي داخل المجموعة الأوروبية ، كما قدمت كل من الدنمارك وإيرلندا والنرويج عام 1961 م طلبات بدخول العضوية لكن فرنسا لم توافق سوى عام 1972 م على دخول تلك الدول باستثناء النرويج.

وانضمت اليونان عام 1981 م للإتحاد بعد زوال النظام العسكري وعودة الديمقراطية إليها وكذلك إسبانيا والبرتغال عام 1986 م بعد سقوط أنظمتها الدكتاتورية وأصبحت المجموعة الأوروبية تضم 12 دولة حتى عام 1995 م عندما انضمت إليها ثلاث دول هي السويد والنمسا وفنلندا ، كما أقرت المجموعة عام 1989 بتأسيس بنك مركزي أوروبي والبدء بعملية إصدار وحدة نقدية أوروبية موحدة.

وفي عام 1992 م وقعت اتفاقية ماستريخت التي أطلق عليها اتفاقية الإتحاد الأوروبي وبدأ في تنفيذها في العام التالي وتطورت بذلك فكرة الفرنسي جان مونييه للتعاون الأوروبي من مجموعة الفحم والصلب إلى سوق أوروبية مشتركة يضم ستة دول لتصل إلى 25 دولة العام القادم.

### المطلب الثاني : معاهدة ماستريخت

من خلال استعراض تطور مسيرة الإتحاد الأوروبي لا بد من التركيز على معاهدة ماستريخت وتعرف أيضا باسم " معاهدة الإتحاد الأوروبي " حيث تم الاتفاق عليها من قبل المجلس الأوروبي<sup>1</sup> في مدينة ماستريخت الهولندية في 10 ديسمبر 1991 م وفقا للنتائج المتمخضة عن قمة روما في 14/12/1990 م التي تمثلت في الدعوة إلى إنشاء إتحاد إقتصادي ونقدي وسياسي<sup>2</sup> ، وجاءت هذه المعاهدة بنصوص وأحكام طويلة تضم سبعة عشرة بروتوكولا وثلاث وثلاثين إعلانا يتم الاتفاقات السابقة خاصة معاهدة روما سنة 1957 م والعقد الأوروبي الوحيد الصادر في 01/07/1987 م .

اعتبرت هذه المعاهدة من أهم الاتفاقيات الأوروبية بسبب ما دعت إليه من وحدة

1 . هنا يجب التمييز بين المجلس الأوروبي الذي يعد هيئة من هيئات الإتحاد الأوروبي ومجلس أوربا الذي يعتبر منظمة اقليمية تضم 47 - دولة أوروبية

2 . شمس الدين معنصري ، الآليات الأوروبية لحماية حقوق الإنسان (مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الحقوق ، جامعة محمد خيذر بسكرة - ،

الجزائر، (2011 - 2010) ، ص5

سياسية واقتصادية أوروبية وتوسعها في مفهوم الوحدة السياسية عن السوق الأوروبية الذي كان موجودا من قبل ، كما أبرمت الاتفاقية بعد توحيد ألمانيا وبروزها كقوة اقتصادية بعد أن استكملت إعادة توحيد أراضيها ووجدت ألمانيا وبتشجيع من فرنسا أنه لا بد من استكمال البناء الأوروبي وفقا لمستجدات الظروف الدولية الجديدة بعد انهيار الإتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة.

قام الدول الأعضاء في السوق الأوروبية بعقد مؤتمر قمة ماستريخت لوضع التعديلات النهائية لمعاهدة روما والتوقيع على الاتفاقية الجديدة للوحدة الأوروبية ووضع إطارا جديدا لتدعيم الاندماج الأوروبي في ثلاث مجالات رئيسية:

- **على صعيد الوحدة الاقتصادية والنقدية** : حيث تم الاتفاق على ما يلي:

- 1/ إنشاء منطقة تجارية أوروبية حرة تضم جميع أوروبا دون استثناء وتشجيع التجارة الحرة بين تلك الدول من خلال إزالة القيود التجارية على المنتجات.
- 2/ المشاركة في تنمية وازدهار التجارة العالمية عن طريق إزالة القيود التجارية كضرائب الاستيراد ونظام الحصص.
- 3/ التوجه نحو توحيد العملة النقدية المستخدمة في الدول الأعضاء.

- **على صعيد تحقيق الوحدة السياسية الأوروبية** : فقد اهتمت المعاهدة بالتعاون الأوروبي على صعيد السياسة الاجتماعية والتطور التكنولوجي والبيئة والمواصلات ومجالات الأمن والقضاء وابرز الهوية الأوروبية والثقافة الأوروبية المشتركة وحرية تنقل الأفراد.

- **على الصعيد الخارجي** : ركز الجزء الخامس من معاهدة ماستريخت على قضايا

السياسة الخارجية والأمنية<sup>1</sup> ومنها:

- 1/ صيانة القيم المشتركة والمصالح الأساسية للاتحاد الأوروبي.
- 2/ صيانة استقلال الإتحاد والدفاع عنه وعن حدوده الخارجية أمام أي اعتداء قد تتعرض له دول الإتحاد.
- 3/ الدفاع عن أمن الإتحاد والدول الأعضاء مما يعني أن يكون الدفاع خارجي وأمني داخلي.

1 . محمد مصطفى كمال وفواد نهرا ، صنع القرار في الإتحاد الأوروبي والعلاقات العربية الأوروبية ، مركز دراسات الوحد العربية ، بيروت - ، 2001 ، ص132

5/ حفظ الأمن والسلم الدوليين حسب ميثاق الأمم المتحدة.

6/ تعزيز التعاون الدولي وخاصة مع دول الجوار.

7/ تعزيز الديمقراطية ودولة القانون واحترام حقوق الإنسان.

وكان الاتحاد يأمل عند التوقيع على المعاهدة أن تستعيد أوروبا عظمتها وقوتها التي كانت موجودة من قبل ، وأن تصبح القوة العظمى الثانية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وأن تستعيد قوتها على المسرح الدولي.

**أهداف الاتحاد الأوروبي :** يمثل الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية هائلة تؤثر على موازين القوى العالمية في شتى المجالات الاقتصادية والتجارية أو نقدية ومالية، ومن بين أهداف إنشاء كتل الدول الأوروبية الآتي:<sup>1</sup>

(1) تحقيق الوحدة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لدول أوروبا.

(2) إقامة اتحاد نقدي وإنشاء المؤسسة النقدية الأوروبية والتي تتحول إلى بنك مركزي يتولى إصدار عملة أوروبية موحدة.

(3) مشتركة وبحثية وثقافية وصحية تعليمية سياسات تبني

(4) تحقيق وحدة اقتصادية تتمثل في إزالة جميع القيود المفروضة على تحركات السلع والخدمات ورؤوس الأموال والتكنولوجيا والعمالة بين دول الاتحاد.

### المطلب الثالث : التطور المؤسسي للاتحاد الأوروبي من خلال المعاهدات

من خلال عرضنا للمسار التاريخي الذي مر به الإتحاد الأوروبي للوصول إلى تكامل للدول الأوروبية والوصول إلى المرتبة المؤسسية التي آل إليها خصوصا بعد إبرام اتفاقية ماستريخت لم يتوقف الأمر إلى هذه الدرجة من التنظيم بل أبرم عدة اتفاقيات والتي أهمها: معاهدة أمستردام في أكتوبر عام 1997 م حيث أسس اتحاد موسع بين الشعوب الأوروبية بمنح الجماعة الأوروبية مسؤوليات جديدة واستعمال الأغلبية الموصوفة فيما يخص القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن المشترك (إنشاء منظمة الحرية والعدالة) وفي

2001/02/26 تمّ التوقيع على معاهدة نيس التي من خلالها تم إعادة توسيع الإتحاد

الأوروبي أمام دول أوروبا الشرقية والوسطى والمتوسطية والبلطيقية ، كما أعيد توزيع المقاعد داخل البرلمان ، وكذا الإقرار بالتصويت بالأغلبية الموصوفة داخل مجلس الوزراء ، كما أقر

1. فطيمة حمزة ، أثر الأزمة الاقتصادية المالية الأخيرة على الاتحاد الأوروبي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ص 404 .

زيادة أعضاء اللجنة الأوروبية ، وفي 15/01/2001 م أبرمت قمة بلاركن أين تم الاتفاق على الدستور الأوروبي أين ركز على النقاط التالية:

- التوزيع الجديد للاختصاصات بين الإتحاد والدول الأعضاء.
- تلاحم الاتفاقيات المنشأة للإتحاد في إطار دستور أوروبي مع منح الشخصية القانونية للإتحاد.
- اختزال أدوات عمل الإتحاد

- تشجيع الديمقراطية والشفافية وفعالية الإتحاد بواسطة مشاركة البرلمانات الوطنية واختزال عملية إتخاذ القرارات عبر المؤسسات الأوروبية.
- تعزيز دور المؤسسات الأوروبية أمام توسيع الإتحاد الأوربي<sup>1</sup>.

#### المطلب الرابع : مؤسسات الإتحاد الأوروبي :

تتكون مؤسسات الإتحاد الأوربي من سبع جهات صانعة للقرار ضمن الإتحاد منصوص عليها في الفقرة 13 من معاهدة ماستريخت وتتمثل في: البرلمان الأوروبي ، المجلس الأوروبي ، مجلس الإتحاد الأوروبي ، المفوضية الأوروبية ، محكمة الإتحاد الأوروبية ، البنك المركزي الأوروبي ، محكمة المدققين الأوروبية . وفيما يلي عرض لأهداف كل مؤسسة:

**1 - برلمان الإتحاد الأوربي :** وهو من أهم مؤسسات الإتحاد الأوربي وعدد أعضائه 626 عضو يمثلون نحو 375 مليون مواطن في 15 دولة عضو في الإتحاد ، ومفهوم البرلمان الأوروبي ظهر للوجود في معاهدة روما عام 1957 م وأول انتخابات برلمانية أوروبية مباشرة أجريت في في جوان عام 1979 م أي بعد 34 سنة فقط من نهاية الحرب العالمية الثانية التي تقاوت فيها الأمم الأوروبية ، وهذه الانتخابات كانت أقوى إعلان عن المصالحة الأوروبية.

ويستمد البرلمان الأوروبي شرعيته من الاقتراع العام المباشر الذي يصوت فيه مواطنو الدول الأوروبية وينتخبون ممثلهم لمدة خمس سنوات ، وقد زادت المعاهدات الأوروبية اللاحقة البرلمان الأوروبي قوة في التأثير وخاصة معاهدة ماستريخت 1992 م ومعاهدة

1. عبد العزيز صدوق سيدي علي باكنا محمد أوفيست ، بناء الإتحاد الأوربي ، النشأة ، المؤسسات ، التاريخ... ، بحث منشور على موقع راشسيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية ، تاريخ المشاهدة : 16 / 04 / 2019

أمستردام عام 1997 م اللتان حولتا البرلمان الأوروبي إلى مؤسسة تشريعية تقوم بدور مشابه لدور البرلمانات الوطنية وأبرز مهامه:

1 / يشترك البرلمان مع مجلس الإتحاد الأوروبي في ممارسة السلطة التشريعية أي التصديق على القوانين الأوروبية (توجيهات، وتعليمات، وقرارات) وتدخله في العملية التشريعية يعطي شرعية ديمقراطية للقوانين.

2 / يشترك البرلمان مع مجلس الإتحاد الأوروبي في ممارسة السلطة المالية والميزانية ويمكنه أن يقوم بتغييرات على الإنفاق العام للإتحاد الأوروبي ، وهو الذي يعطي الموافقة النهائية على الميزانية.

3/ يشرف البرلمان على أعمال مجلس الإتحاد الأوروبي ويصدّق على ترشيح المفوضين ويمتلك حق سحب الثقة من مجلس الإتحاد، ويمارس إشراف سياسي أيضا على كل مؤسسات الإتحاد.

**2 - المفوضية الأوروبية :** وهي الجهاز التنفيذي الذي يسهر على المصالح العامة للإتحاد، وتقوم الدول الأعضاء بتسمية رئيس المفوضية وأعضائها بعد أن يصدق البرلمان الأوربي عليهم والمفوضية الأوربية هي القوة الدافعة في نظام الإتحاد المؤسساتي وأبرز مهامها:

1/ تطبيق التشريعات الصادرة عن البرلمان والمجلس الأوروبي (توجيهات، تعليمات، قرارات كما تشرف على الميزانية والبرنامج التي يوافق عليها البرلمان.

2/ تشرف المفوضية على الاتفاقيات والمعاهدات، وذلك بالاشتراك مع محكمة العدل الأوروبية لضمان التطبيق بشكل صحيح.

3/ تمثل المفوضية الإتحاد على المسرح الدولي وتفاوض نيابة عنه في الاتفاقيات الدولية وخاصة في مجالي التجارة والتعاون.

**3 - مجلس الإتحاد الأوروبي :** وهو أهم جهاز لاتخاذ القرارات في الإتحاد ويتكون من اجتماع ممثلي أعضائه الدوري على مستوى الوزراء ، ويجتمع مجلس الإتحاد حسب المطروح على جدول أعماله ، وأبرز مهامه:

1/ تنسيق السياسات الاقتصادية ما بين الدول الأعضاء.

2/ إبرام الاتفاقيات مع دولة أو مجموعة دول أو منظمات دولية نيابة عن الإتحاد الأوروبي.

3/ الاشتراك مع البرلمان في ممارسة السلطة المالية وميزانية الإتحاد.

4/ اتخاذ القرارات التطبيقية للسياسة الخارجية والأمنية العامة ، وذلك على أساس التعليمات العامة المتخذة بالمجلس الأوروبي.

5/ تنسيق نشاطات الدول الأعضاء ، ويتخذ الإجراءات فيما يتعلق بالشرطة والتعاون القضائي في الأمور الإجرامية.

**4 - محكمة العدل الأوروبية :** وهي الهيئة القضائية الوحيدة التي تراقب شرعية القرارات والأوامر والتوصيات التي يتخذها المجلس الوزاري واللجنة الأوروبية<sup>1</sup> ، كما يشرف على احترام التشريعات والقوانين الخاصة بالإتحاد وأهم مهامها:

1/ تفسير الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي يبرمها الإتحاد الأوروبي.

2/ الفصل في المنازعات بين الدول الأعضاء حول تفسير القوانين والمعاهدات والاتفاقيات ذات الصلة.

3/ الفصل في المسائل المرفوعة إليها من المحاكم الوطنية وتحديد القوانين الواجبة التطبيق.

4/ تختص محكمة العدل الأوروبية كذلك بالفصل في كل الطعون المقدمة من طرف البرلمان الأوروبي ومجلس المحاسبة والبنك المركزي الأوروبي ، كما تختص بالفصل في الطعون التي يتقدم بها الأشخاص الطبيعيون أو المعنويون.

**5 - محكمة مراقبة الحسابات :** أو ديوان المحاسبات وهو جهاز رقابي يشرف على مراقبة ميزانية الإتحاد.

**6 - البنك المركزي الأوروبي:** بنك منطقة اليورو ، الذي يعمل في الدول المكونة للإتحاد

الأوروبي من أجل تأمين استقرار أسعار صرف اليورو ، ومن أهم وظائفه أيضا:

1/ تطبيق وتحديد سياسات العملة.

2/ تأمين نظام بيع وشراء العملات الأجنبية.

3/ إدارة مصادر العملة للدول الأعضاء.

4/ جمع معلومات الإحصاء.

**7- بنك الاستثمار الأوروبي :** وهو مؤسسة التمويل الأوروبية ، الذي يهدف إلى مساعدة

وتمويل مشاريع دول الأعضاء وكذا إصلاح وتطوير المشاريع في منطقة اليورو ، وإلى زيادة

التوظيف في دول الإتحاد وذلك من خلال تقديم قروض متوسطة وقصيرة الأجل مع نسبة

1 . فطيمة حمزة ، مرجع سابق ، ص 405.

فائدة منخفضة لدول الإتحاد.

**8- قمة الاتحاد الأوروبي :** في هذه القمة حيث يجتمع كل من رؤساء الدول ورئيس المفوضية الأوروبية أربع مرات في السنة الواحدة لأجل تطوير منطقة الإتحاد وإصدار القرارات الأساسية التي تحدد سياسة الإتحاد. <sup>1</sup>

**المبحث الثاني : نجاحات الإتحاد الأوروبي والعوامل الكامنة ورائها**

**المطلب الأول : النجاحات المحققة للإتحاد الأوروبي**

لقد كان تاريخ الإتحاد الأوروبي حافلا بالخطوات الكبيرة والصغيرة من أجل بناء تكامل اقتصادي وسياسي وأمني وهذا عبر سنوات عدة من النضال والكفاح تكبد خلالها جهدا كبيرا مخلفا الكثير من الخسائر ، لكن بإصرار وعزيمة كبيرين استطاع أن يبهر العالم بالنجاحات أين أصبح له مكانة دولية مرموقة وأصبح يحتل المرتبة الأولى عالميا في الناحية الاقتصادية .<sup>2</sup> وفي هذا المبحث يمكن تلخيص أهم الانجازات أو النجاحات التي حققها:

1- تحقيق الأمن والسلام والرخاء.

2- تحقيق التقارب بين اقتصاديات الدول المعنية ( أصبح الإتحاد أكثر اقتصاديات ديناميكية وتنافسية وأكثر المناطق استقطاب للاستثمارات الأجنبية) تحول إلى أكبر مصدر ومستورد للسلع والخدمات في العالم.

3- ساعد على زيادة حجم التجارة إلى الضعف ( النمو الاقتصادي السريع في دول الإتحاد).

4- تأسيس السوق الأوروبية الموحدة العملاقة ( تضم 28 دولة ويعيش بها 540 مليون نسمة) يتمتعون بحرية البيع والشراء وحرية التنقل والعمل.

5- إصدار العملة النقدية الموحدة ( اليورو) أي إنشاء عملة أوروبية موحدة ، و في عام 2002م بدأ التعامل بالأوراق النقدية الأوروبية إلى جانب العملات الوطنية وفي شهر جوان من نفس السنة فقدت العملات الوطنية صلاحياتها لصالح الأورو.

1 . بدون كاتب ، الاتحاد الأوربي 60 - عاما على البداية، موسوعة الجزيرة <https://political-encyclopedia.org> ,

تاريخ المشاهدة 2019 / 04 / 16

2 . أحمد سعيد نوفل ، مرجع سابق ، ص- 12

- 6- إنشاء حكومة أوروبية عن طريق ( برلمان أوروبي محكمة أوروبية ممثل واحد أعلى- للسياسة الأوروبية.)
- 7- إلغاء الحواجز التي كانت تعيق حرية تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال والأيدي العاملة بين الدول الأعضاء ، كذلك إزالة القيود الفنية المتعلقة بعمليات الإنتاج والتصنيع الأوربي.
- 8- انهيار جدار برلين ، أي انهيار النظام الاشتراكي وتخلي 20 بلد عن الشيوعية.
- 9- زيادة معدلات النمو الاقتصادي للعديد من دول الإتحاد في إطار النموذج الودودي الأوربي مثل إرلندا وإسبانيا.
- 10- دعم النظم الاقتصادية للدول الأعضاء الجدد وخاصة دول وسط وشرق أوروبا.
- 11- معالجة الأزمات الاقتصادية والمالية مثل الأزمة المالية لدولة اليونان.
- 12- ساهم التكامل في تحقيق تقارب قوي بين الدول ( المداخل الفردية. )
- 13- تقديم المساعدات الاجتماعية لمواطني الإتحاد خاصة في مجالي الصحة والتعليم.
- 14- النجاح في بناء سياسة دفاعية وأمنية مستقلة لدول الإتحاد بعيدا عن منطقة حلف شمال الأطلسي ( تشكيل الجيش الأوربي الموحد وقوات التدخل السريع الأوروبية) حيث حدد الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الإتحاد الأوربي خافيير سولانا ثلاثة أهداف للإتحاد في مجال الأمن:
- الهدف الأول : بسط المنطقة الأمنية حول أوروبا وإنشاء دائرة من الإدارة الصالحة على حدودها الشرقية الممتدة من البلقان إلى القوقاز وعلى طول البحر المتوسط.
- الهدف الثاني : جاهزية الأوربيين للتحرك كلما اقتضى الأمر حينما تنتهك مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وبشكل خاص عبر تعزيز التحرك المتعدد الأطراف.
- الهدف الثالث : مواجهة التهديدات بردود فاعلة عبر تطوير سياسة منهجية والالتزام الوقائي في مقدونيا أو البوسنة أو جنوب القوقاز.
- المطلب الثاني : عوامل نجاح التجربة الأوروبية**

يعد الإتحاد الأوروبي فاعلا دوليا من طبيعة خاصة<sup>1</sup> ، فهو يشكل نظاما سياسيا وقانونيا يختلف عن كل أشكال النظم السياسية والقانونية ذات المعالم الواضحة للفاعلين الدوليين في

1. مخلد عبيد المبيضين ، الإتحاد الأوربي كظاهرة اقليمية متميزة ، الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ص39 .

المجتمع الدولي، فهو ليس بدولة وإن كان نظامه السياسي والقانوني يتسم ببعض الصفات التي لا توجد إلا في الدولة الفدرالية ، وهو كذلك ليس بمنظمة دولية حكومية عامة أو متخصصة وإن كان نظامه السياسي والقانوني يتصف ببعض السمات والخصائص التي لا توجد إلا في المنظمات الدولية الحكومية وهو أيضا ليس منظمة دولية غير حكومية على اعتبار أنه كيان دولي حكومي نشأ باتفاق إرادي بين الدول والحكومات.

### المبحث الثالث : تطور الإتحاد الأوروبي

منذ نهاية الحرب الباردة يبذل الإتحاد الأوروبي جهده لبناء أوروبا قوية تلتزم بتحويل نفسها إلى موقع الفاعل في الأحداث ، واليوم تعد أوروبا من القوى المتميزة في النظام العالمي وتبدو مظاهر القوة الأوروبية في عدة جوانب: <sup>1</sup>

#### المطلب الأول : الجانب المكاني والسكاني

يمتد الإتحاد الأوروبي على رقعة جغرافية تساوي 2.255.961 كلم<sup>2</sup> ويوفر هذا الامتداد الجغرافي الواسع الموارد الأولية التي تقترب من حيث الكم والنوع من الموارد الأمريكية وتتجاوز مثيلاتها اليابانية والصينية على نحو مضاعف.

حيث أصبح ثاني قوة سكانية في العالم بعد الصين خصوصا بعد أن انضم إليه عشر دول شرقية أوروبية عام 2004 م كما أن التأثير السكاني لا ينحصر في الكم وإنما في النوع من ناحية درجة الاهتمام الرسمي أو الخاص بالتعليم ، حيث تتميز دول الإتحاد الأوربي بارتفاع نسبة المتعلمين فيها والتي تقدر بحوالي % 98.60 وبذلك فإن الوضع الجغرافي والسكاني للإتحاد قد ساهم في إبراز أهمية وقوة الإتحاد الأوروبي.

#### المطلب الثاني : الجانب الاقتصادي :

يعد التكتل الاقتصادي الأوربي من أكبر القوى الاقتصادية العالمية .

#### \*على الصعيد الفلاحي:

ارتفاع نسبة الإنتاج الزراعي، حيث أن السهول الزراعية حوالي نصف القارة ، وبالتالي القدرة على تلبية نسبة كبيرة من حاجة السوق الاستهلاكي الأوروبي ، وتصدير الكمية الفائضة خارج القارة الأوروبية ، حيث أصبح يحتل المرتبة الثانية في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية مثل الحبوب.

<sup>1</sup> - سعدي كريم سلمان , العلاقات الأوروبية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين :تنافس أم شراكة , دراسات دولية , ص. 78

**\*على الصعيد الصناعي:**

يمتلك العديد من القطاعات الصناعية القوية التي تنافس في الأسواق العالمية، مثل: قطاع صناعة النفط، والأسلحة النووية، بالإضافة إلى قطاع صناعة السيارات ، فضلاً عن وجود العديد من الشركات المتعددة الجنسيات فيه ، والتي تنتج الكثير من المنتجات الصناعية كالأدوية ، والأجهزة الإلكترونية، ويعتبر الاتحاد الأوروبي ثاني قوة صناعية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية .النجاح في الكثير من المشاريع المشتركة على المستوى العالمي، مثل مشروع صناعة طائرة الإيرباص التي تنافس الطائرة الأمريكية بوينغ، وكذلك مشروع صنع المركبة الفضائية ( أريان ) التي اشتركت في صنعها العديد من الدول الأوروبية كإيطاليا، وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا<sup>1</sup>.

**\*على الصعيد التجاري:**

- سيطرة الاتحاد على حصة من السوق التجاري العالمي، حيث أنه يرتبط في شبكة علاقات تجارية مع الكثير من دول العالم، وبخاصة الدول ذات الثقل الاقتصادي الكبير كالولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، والصين .

- ارتفاع قيمة المبادلات التجارية للاتحاد الأوروبي .

- الاستثمارات الخارجية للاتحاد الأوروبي .

- ارتفاع الاستثمارات الداخلية للاتحاد الأوروبي .

**\*على صعيد تراكم رأس المال العالمي:**

تراكم رأس المال هو عملية تتزايد فيها قيمة الاستثمار بسبب الأرباح على الاستثمار، سواء من الأرباح الرأسمالية أو لفائدة و تكتسب الفائدة بمرور الوقت، ويحدث هذا النمو الأسي بسبب النمو الكلي للاستثمار طالما يحصل على رأس المال في الفترة القادمة، وهذا يختلف عن النمو الخطي حيث لا يحصل رأس المال إلا على الفائدة كل فترة.

ارتفعت مداخيل أوروبا من 1.2 إلى 15 تريليون دولار بين 1948 - 1990 بينما تراجعت حصة أمريكا الشمالية من % 58 إلى % 37.5 لمصلحة حوض الباسفيكي وأوروبا، كذلك صعدت أوروبا تحت عنوان الاقتصاد الغالب لألمانيا التي احتلت موقع المصدر العالمي

1 ، 2019/05/12، تاريخ المشاهدة 1 : <https://mawdoo3.com> :نادية أبو رميس، مظاهر قوة الاتحاد الأوروبي

الأول خلال عام 1990 وبلغ مجمل الناتج القومي الإجمالي لأوروبا عام 1988 6.5 تريليون دولار مما يساوي % 31 من الناتج العالمي بعد الولايات المتحدة واليابان ، وبلغت هذه القيمة عام 1999 م 8.5 ، تريليون دولار بما يساوي % 31 من الناتج العالمي ومن بين عشرة دول تجارية في العالم تشكل دول الإتحاد الأوروبي سبعا منها ، فالإتحاد الأوروبي يحتكر % 20 من التجارة الدولية مقارنة مع % 16.8 للولايات المتحدة و % 16.6 لليابان و % 53.6 لبقية دول العالم.

وقد نجحت عدد من دول المجموعة الأوروبية وخاصة ألمانيا في التفوق على الولايات المتحدة فيما يتعلق بنسبة نصيب الفرد من الناتج القومي ، حيث بلغت هذه النسبة عام 1993م في ألمانيا % 2.8 في حين تقاربت هذه النسبة في فرنسا بما يوازي الولايات المتحدة إذ بلغت هذه النسبة في هذين البلدين فرنسا وأمريكا على التوالي % 2.5 ، % 2.2

### المطلب الثالث : العملة الأوروبية الموحدة

اقترح وزير المالية الألماني (بيير وارنر) عام 1969 إنشاء عملة أوروبية موحدة وقدم تقريرا عرف باسمه ( تقرير وارنر ) عام 1971 م دعا فيه إلى إلغاء كافة عوائق التجارة وتدفق رأس المال ودعم التنسيق بين السياسات المالية والنقدية للأعضاء ولما أبرمت معاهدة ماستريخت عام 1992 م دعمت هذا المسعى للإسراع في إنشاء وحدة النقد الأوروبية واتخذ في عام 1994م إجراءات تأسيس مؤسسة النقد الأوروبية التي تحولت فيما بعد إلى البنك المركزي الأوروبي ومقره فرانكفورت وأتفق على هذه التسمية عام 1995<sup>1</sup>

وفي عام 1999 م وافقت 11 دولة من دول الإتحاد ( فرنسا ، ألمانيا ، إيطاليا ، هولندا ، النمسا ، بلجيكا ، اسبانيا ، البرتغال ، أيرلندا ، فنلندا ، لوكسمبورغ ) من أصل 15 دولة على اعتماد اليورو رسميا ، و أعلنت بريطانيا والدانمارك والسويد عن تأجيل دخولهم لنادي اليورو حتى حين موافقة شعوبهم على هذا الانضمام حيث رفض السويديون بأغلبية كبيرة بلغت % 56.1 الانضمام إلى منطقة اليورو في الاستفتاء الذي جرى في السويد في

2003/9/15 على مشروع الوحدة الاقتصادية والأوروبية.

1 . أحمد سعيد نوفل ، مرجع سابق ، ص 13

**المطلب الرابع : في مجال المنظمات الدولية**

يحظى الإتحاد الأوروبي بمكانة كبيرة ، ففي مجموعة الدول الصناعية الثمانية الكبرى يحوز الإتحاد على أربعة مقاعد وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ، وفي منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ( نادي الأغنياء ) يشغل الإتحاد خمسة عشرة عضوا من مقاعده الخمسة والعشرين<sup>1</sup> ، وفي حلف الناتو الذي يبلغ عدد أعضائه تسعة عشرة عضوا تحتل أوروبا خمسة عشرة مقعدا منها ثلاثة عشرة من دول أوروبا الغربية ، وفي مجلس الأمن يتمتع الإتحاد الأوروبي بمقعدين من مقاعده الخمسة الدائمة العضوية والتي لها حق الفيتو وهما فرنسا وبريطانيا<sup>2</sup>

**المطلب الخامس : في المجال العسكري**

شهدت الدوائر الأطلسية والأوربية منذ بدء انهيار الإتحاد السوفياتي عام 1989 م وانتهاء الحرب الباردة حوارا ساخنا حول مستقبل حلف الناتو وعلاقته مع المجموعة الأوروبية، وتباينت المواقف بين الولايات المتحدة المؤيدة لاستمرار قيادتها للحلف وتعظيم دوره الدولي، وبين الموقف الأوروبي المطالب بتقليص صلاحياته خاصة في القارة الأوروبية وبناء قوة عسكرية أوربية مستقلة.<sup>3</sup>

أقر رؤساء الدول الأطلسية في مؤتمرهم الذي عقده في بروكسل في 11/1/1994 مشروع المشاركة من أجل السلام الذي قدمه الرئيس الأمريكي السابق كلينتون ، والذي كان عبارة عن إعلان مبادئ يحدد التزامات الدول المشاركة فيه على قدم المساواة وحل النزاعات بالطرق السلمية ، وسيطرة المجتمع المدني على المؤسسة العسكرية وشفافية موازنات الدفاع وتطوير القوات المسلحة التي يضعها الأعضاء تحت تصرف الهيئة المنبثقة عن الحلف ، وكان الهدف من ذلك إعطاء الفرصة للدول الأوروبية الشرقية لإقامة مزيد من علاقات التعاون مع الحلف الأطلسي ، إلا أنّ دول الإتحاد الأوروبي لم تكن مرتاحة للموقف الذي تصرر الولايات المتحدة على لعبه في الشؤون الأوروبية.

وفي عام 1999 أوصى المجلس الأوروبي في هلسنكي بتشكيل قوة عسكرية مسلحة

1 . سعدي كريم سلمان ، مرجع سابق ، ص 79

2 . النزاع وصراع المصالح بين الولايات المتحدة روسيا أوروبا الغربية . عبر الأنترنت www.siyassa.org -

تاريخ المشاهدة : 19 / 05 / 2019

3 . د. أحمد سعيد نوفل ، مرجع سابق ، ص 12

أوروبية للتدخل السريع تكون مهمتها التدخل في الأزمات الدولية والاقليمية ، إلا أن بريطانيا أصرت أن لا تتدخل تلك القوات المزمع إنشائها في الأماكن التي تستطيع قوات الحلف الأطلسي(الناطو) أن تتدخل فيها وأن تكمل مهمات قوات الحلف ، غير أن فرنسا وألمانيا أرادت أن تكون مستقلة عن الحلف الأطلسي ، واتفق الجميع على أن تتكون تلك القوات من ستون ألف عسكري موزعين بالتساوي على بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، وهي ما أطلق عليها القوة الأوروبية Eurofor وعلى البدء بقيامها عام 2003 م ، وحدد الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي خافيير سولانا ثلاثة أهداف للإتحاد في مجال الأمن ، الأول يقضي ببسط المنطقة الأمنية حول أوروبا وإنشاء دائرة من الإدارة الصالحة على حدودها الشرقية الممتدة من البلقان إلى القوقاز وعلى طول حوض المتوسط ، أما الهدف الثاني أن يكون الأوروبيون جاهزين للتحرك كما يقتضي حين تنتهك مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وبشكل خاص عبر تعزيز التحرك المتعدد الأطراف ، والهدف الثالث يقضي مواجهة التهديدات بردود فاعلة ، عبر تطوير سياسة منهجية من الالتزام الوقائي في مقدونيا أو البوسنة أو جنوب القوقاز .

## – \*الفصل الثاني\* –

– نظريات التكامل

والاندماج في

العلاقات الدولية –

**تمهيد:**

يعد موضوع التكامل والاندماج سواءً كان في الإطار الدولي أو الإقليمي، الموضوع الأبرز والأهم في دراسة التعاون على مستوى العلاقات الدولية، خاصة وأن ظاهرتي التكامل والاندماج صارت تعرف انتشارًا كبيرًا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وبشكل أكبر في الفترة التي تزامنت مع نهاية الحرب الباردة.

حيث برزت ظاهرة التكامل مع النصف الثاني من القرن العشرين، وتمثل هذه الظاهرة أساسًا في لجوء العديد من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء إلى الدخول في العملية التكاملية ، سواء كان على الصعيد الإقليمي أو الدوليين ، وذلك لمواجهة مختلف التحديات التي تعاني منها هذه الدول في ظل النظام الدولي الموعولم ، و نظرًا لتعدد القضايا الدولية وعدم قدرة دولة واحدة على مواجهتها بصفة منفردة .

كما يعتبر الاندماج هو المرحلة الأخيرة للمسار التكاملي، حيث يعتبر ذوبان الأطراف التي دخلت في هذا المسار، وأصبحت كيانًا واحدًا، وبالتالي تنتهي حدود وسيادة الدول أو الأطراف المعنية بهذا المسار.

## المبحث الأول : مقارنة مفاهيمية للتكامل والاندماج

### المطلب الأول : تعريف التكامل والمفاهيم المشابهة له

ما يعرف في العلوم الاجتماعية هو صعوبة الوصول إلى تعريف جامع و مانع لمفهوم ما، ذلك لاختلاف المتغيرات و الزوايا التي ينظر بها إليه . وهناك العديد من التعاريف التي تناولت مفهوم التكامل، هذا المفهوم الذي لم يتم الاتفاق على تعريف واحد وموحد له. سنحاول من خلال هذا المطلب تعريف التكامل من الناحية اللغوية والاصطلاحية والقانونية و مدى تداخله بمفاهيم أخرى

#### 1- تعريف التكامل :

- لغة:

تعود أصل التكامل ( **Intégration** ) إلى اللاتينية ، والتي استعملت لأول مرة عام 1620 في قاموس أكسفورد الإنجليزي ، والذي أوردته بمعنى تجمع الأشياء كي تؤلف كل واحد<sup>1</sup>

وقد ذكر في القواميس العربية بنفس المعنى تقريباً، إذ جاء في القاموس العصري بمعنى تكميل أو تتميم ، وفي المورد جاء بمعنى توحيد.

أما في قاموس مختار الصحاح بمعنى الكمال : التمام، وفيه ثلاث حالات : كمل، كَمَلْ بمعنى تم وكان كاملاً.<sup>2</sup>

يمكن القول أن مفهوم التكامل من أكثر المفاهيم السياسية ارتباطاً بمعناه اللغوي الذي يعني جمع الأطراف في كل أي جمع العناصر والوحدات من أجل خلق مجموعة متكاملة، وفي حين إذا حدث تغيير في أحد أجزائه فإن ه يمكن التنبؤ به في الآخر.

1 . علي القزويني، التكامل الاقتصادي الدولي والإقليمي في ظل العولمة ( طرابلس :أكاديمية الدراسات العليا)، 2004 ،ص 15

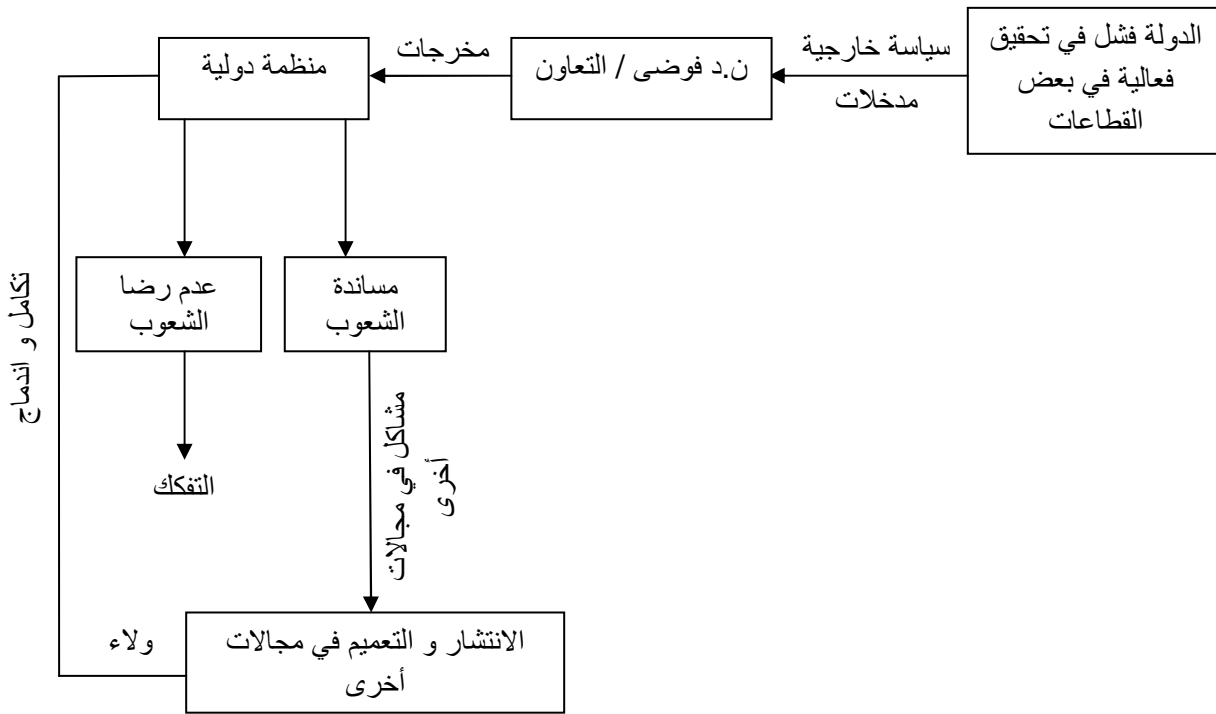
2 . صبيحة بخوش، اتحاد المغرب العربي :دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية( عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 1. 2010. ، ص 39 – 40 .

## 2- اصطلاحاً:

يعاني مفهوم التكامل الكثير من المشكلات النظرية المتعلقة بعدم وجود اتفاق حول تعريفه. لذلك اختلف العديد من الباحثين في تعريف التكامل، ومن بينهم:

- "ارنست هاس" (Ernest Haas) عرف التكامل بأنه : « العملية تتضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة ومختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات لا تتجاوز صلاحيات الدول القومية القائمة ».

شكل رقم (01): التكامل عند Ernest Haas



- كارل دويتش (Karl Deutsh) يرى أن التكامل هو الواقع أو الحالة التي تملك فيها جماعة معينة شعور كافيًا بالجماعة وتمائلاً في مؤسساتها الاجتماعية وسلوكها الاجتماعي إلى درجة تتمكن فيها هذه الجماعة من التطور بشكل سلمي<sup>1</sup>

1. عمر صقر، العولمة وقضايا اقتصادية معاصرة (الإسكندرية: الدار الجامعية)، 2001، ص. 58.

- كما نجد " ليون ليند برغ " (LeonLind Berg) يعرف التكامل على أنه:  
 « العملية التي تجد الدول نفسها راغبة أو عاجزة عن إدارة شؤونها الخارجية أو الداخلية باستقلالية عن بعضها البعض، وتسعى بدلاً من ذلك لاتخاذ قرارات مشتركة في هذه الشؤون أو تفوض أمرها فيها لمؤسسة جديدة ( منظمة دولية مثلا ) أو هي العملية التي تفتتق من خلالها مجموعة من المجتمعات السياسية بتحويل نشاطاتها السياسية إلى مركز جديد »
- أما " أميتاي أتزيوني " ( EtzioniAmitai ) يعرف التكامل على أنه: « الناتجة عن امتلاك المجتمع لنخبة سياسية فعالة يكون بمقدورها استعمال أدوات العنف أو الإكراه ، وتكون بمثابة الجهاز المقرر داخل المجتمع، كما تحد الهوية السياسية للشعب، وهو بذلك يرمي إلى تحقيق التوحيد السياسي »<sup>1</sup>.

### التعريف الإجرائي للتكامل:

بناء على كل ما سبق يمكن تعريف التكامل على أنه " عملية تحويل الأجزاء أو الوحدات المنفصلة عن بعضها إلى وحدة متكاملة ، أو إلى نظام متناسق يتمي ز بالاعتماد المتبادل بين مكوناته وأن أي تغيير في إحدى الأجزاء سوف يتبعه تغيير في الجزء الآخر".

### 1- المفاهيم المشابهة لمفهوم التكامل :

يطرح مصطلح التكامل مشكلة التداخل بين المفاهيم من حيث تعدد المعاني التي تعطي للمفهوم ، ومن حيث المفاهيم المماثلة له ، فإنه يختلف عن هذه المفاهيم<sup>2</sup>

\* **التعاون (Coopération)** : يمكن تعريف التعاون بأنه مجموعة من التفاعلات والاتصالات في المجالات المختلفة التي تسمح بالبناء وتحقيق التقدم، وتعظيم درجة الأمن بين عدة أطراف ليسوا بالضرورة متقاربين مكاناً أو جغرافياً، أو منتمين إلى دين واحد أو ذو أصول عرقية واحدة، وإذا ما تم ربط التعاون الإقليمي الجغرافي، وعادة ما يشمل التعاون

1. عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات (الكونية: دار الخلدونية، 2007، ص 287 .

2. إكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكامل الاقتصادي العربي للعولمة و التكتلات الإقليمية البديلة ( القاهرة :مكتبة مدبولي، 2002، ص. 45 .

الإقليمي على الاتصالات والتعاملات الحكومية والتفاعلات الشعبية غير المقيدة بتوجهات معينة ، أي التحرر من القيود الرسمية والنابعة من أسس اجتماعية ومصلحة حقيقية.

وللتفرقة بين التكامل والتعاون فإن الفارق بينهما يتعلق بالكيف والكم، فبينهما يتضمن التعامل الأفعال الهادفة إلى التقليل من التميز، فالتعاون لا يؤدي إلى إنشاء مؤسسات فوق قومية، عكس التكامل الذي يؤدي إلى إنشاء مؤسسات عابرة للأوطان المشاركة في عملية التكامل.

\***التحالف (Alliance):** هو اتفاق رسمي تتعهد بموجبه مجموعة من الدول بأن

تتعاون فيما بينها ذو أغراض سياسية عسكرية بالدرجة الأولى كما تلتزم بمقتضاه الدول الموقعة باستخدام للقوة أو التشاور في ظل ظروف معينة<sup>1</sup>

وقد تتم هذه التحالفات عبر ترتيبات رسمية ، وهي صورة من صور التعاون الدولي التي تتم بمقتضاه تقنين الحقوق والالتزامات المتبادلة بين الحلفاء من خلال إبرام معاهدة تعد الأطراف المشاركة ، وترتيبات غير رسمية ، وقد يكون ذلك على إحدى الصورتين<sup>2</sup> :

- **الائتلاف (Coalition) :** ويقصد به تعاون دولتين أو أكثر من خلال القيام بعمل مشترك دون وجود اتفاق رسمي.

- **الانحياز (Alignment) :** ويقصد به تشابه سلوك دولتين أو عدة دول اتجاه طرف آخر أو قضية معينة ، وقد يتحقق ذلك من خلال عمليات تنسيق مواقفها وسياساتها رغم وجود اتفاق رسمي بينهما<sup>3</sup>

\* **الشراكة (Partenariat) :** هي صيغة مبتكرة للتعاون بين الدول في مجال العلاقات الاقتصادية والسياسية، ومن ثم يصبح مفهوم الشراكة صيغة مختلفة عن تلك النماذج التقليدية للتعاون أو التكامل الاقتصادي فلا هي مجرّد منطقة للتجارة الحرة أو للإتحاد الجمركي أو السوق المشتركة أو ما شبهه ، ذلك من أشكال ومستويات التكامل التجاري والاقتصادي، التي تتضمنها الأدبيات الاقتصادية وتطبيقاته العلمية المتعارف عليها .

<sup>1</sup> عادل السمات، "الأحلاف والتكتلات الدولية"، الحوار المتمدن، ع 390 ، 19 أوت 2004

<sup>2</sup> مارتن غريفيثش، تيري أوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية (الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص 194 .

<sup>3</sup> ممدوح محمود، مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي: دراسة أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن واستقرار الأنساق الدولية (الإسكندرية: مكتبة مدبولي)، 1997 ، ص. 149 .

كما تعتبر الشراكة وسيلة حديثة من أجهزة النظام الدولي<sup>1</sup>، يت م من خلالها الربط بين الدول بعضها البعض عن طريق إبرام اتفاقيات دولية، والتبادل التجاري والثقافي والعلمي وإعطاء قروض مالية والقيام بالاستثمارات في شتى المجالات.

\* **التنسيق (Coordination)** : هو عبارة عن إيجاد نوع من التوافق بين الجهود الفردية أو الجماعات المختلفة في التنظيم، ومنع التعارض بينهما، وهذا يهدف إلى ضمان تحقيق أهداف رئيسية لهذه الدول التي لا يمكن تحقيقها بطريقة منفردة، وعادة ما يكون التنسيق مؤقت، وفي مجال واحد يختلف مفهوم التنسيق عن التكامل، حيث أن هذا الأخير يهدف إلى تحقيق أهداف عدة في مختلف المجالات، وكذا تكوين أجهزة ومؤسسات جديدة، عكس التنسيق الذي يهدف للوصول لنتائج مرسومة ومحددة، وكما أنه ينطلق على وجود مسبق لجهاز أو مؤسسة.

\* **الاندماج (Fusionnement)** : هو أعلى مراحل التكامل وآخرها، ويقصد بها قدرة أي مجموعة كانت أن تؤكدها حول تقليص كل الفوارق والاختلافات، وتوحيد جهودها من أجل تجسيد الصالح العام في مستوى عالي ومتقدم من التلاحم بين الدول المكونة، لتشكيل جهاز مركزي واحد تُسلّم له السيادة المطلقة لتكوين شخصية معنوية جديدة.

يمكن القول أن الاندماج هو المرحلة الأخيرة للمسار التكاملي، حيث يعتبر ذوبان الأطراف التي دخلت في هذا المسار، وأصبحت كيانًا واحدًا، وبالتالي تنتهي حدود وسيادة الدول أو الأطراف المعنية بهذا المسار، أما التكامل عبارة عن مسار طويل آخر مراحلها هو الاندماج .

### المبحث الثاني : النظريات المفسرة للعملية التكاملية

كان للظروف الدولية التي سادت بين الحربين العالميتين تأثيرًا كبيرًا على التنظيم في العلاقات الدولية، الأمر الذي دفع ببعض المنظرين في هذا المجال إلى محاولة البحث عن أسس ومرتكزات جديدة لإقامة نظام للسلم الدولي، والتعاون بين المجتمعات. لقد تناولت العديد من الدراسات موضوع التكامل نظرًا لأهميته في حل المشكلات

1 . محمد سعد الله، معجم في القانون الدولي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية)، 2007، ص 272 .

السياسية والاقتصادية بين الدول . لذا فقد أولت هذه الدراسات حيزاً وافراً في محاولة منها لوضع إطار نظري.

### المطلب الأول : النظرية الوظيفية

يحتل التحليل الوظيفي مركزاً مهماً في دراسة العلوم السياسية عامة والتكامل الإقليمي والدولي خاصة ، ولقد تم تطوير وتحديث هذه النظرية على يد العديد من الباحثين والمفكرين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ويمكن تصنيف النظرية الوظيفية إلى صنفين تقليدية وجديدة.

#### 1- النظرية الوظيفية التقليدية

هي المحاولة الأكثر تفصيلاً لحد الآن في فهم نشأة المنظمات الدولية، ولقد جاءت كرد فعل على مقاربات السلام المتمحورة حول الدولة مثل المقاربة الفيدرالية . ظهرت هذه النظرية في فترة ما بين الحربين العالميتين على يد عدة مفكرين<sup>1</sup> ، والذين يعتقدون أن الحروب سببها قضية السيادة ، وأن السلام الذي تكلفه منظمة دولية لا يمكن أن يدوم، فعصبة الأمم SDN كانت فاشلة لأنه واجهتها قضية السيادة، لذلك يجب المضي قدماً بطريقة مختلفة.

تم تطوير النظرية الوظيفية من طرف الباحث الروماني- البريطاني " دافيد متراني " (1888-1975) في كتابين الأول في 1933 " تطور الحكومة الدولية " ، والثاني " نظام السلام العالمي" سنة 1943 ، فالحل المثالي حسب " متراني " الحفاظ على السلام هو دمج جميع الدول في " اتحاد كبير "

ويؤكد على أن نجاح التعاون في إحدى المجالات التقنية الخاصة أو المجال الوظيفي سوف يؤدي بالتعاون إلى مدى أكبر في مجالات أخرى ذات علاقة، وهذه العلاقة هي ما يسمى بالتشعبية (Ramification)، بمعنى زيادة كثافة الارتباط وتخصسه في أدق المجالات الاقتصادية والشعبية.

ويقدم "متراني" مثلاً بعصبة الأمم التي انهارت بعد الحرب العالمية الأولى، في حين استمرت منظمة العمل الدولية (OIT) في أداء عملها(منظمة وظيفية)، ويرى أن الدول لن

1 .Olivier Dabène,«Principale approches théoriques », Opalc, 2-11 2009, <http://www.Opalc.org>, (12/02/2017).

تعارض التكامل في هذه الوظائف غير المسيسة<sup>1</sup>

#### أ- الفرضيات التي قامت عليها الوظيفة التقليدية:

انطلق متراني من مسلمات مثالية ومتفائلة، ويمكن إدراج أهم الفرضيات والأسس التي استند عليها في فكرة الاندماج والتكامل فيما يلي<sup>2</sup> :

1- تنطلق العملية التكاملية من السياسة الدنيا بالبداية بالأمور التقنية، وضرورة التمييز بين السياسة العليا (High politics) التي تشمل الشؤون السياسية وقضايا الأمن القومي، وقضايا السياسة الدنيا (Low politics) التي تشمل الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

2- الصراع سببه الدول، ولهذا وجب خلق شبك من التفاعلات تتجسد من خلال منظمات وظيفية ، وليس عن طريق الموائيق والاتفاقيات.

3- إعطاء الخبراء والفنيين من غير السياسيين دور في صنع القرار وتنفيذ سياسات التكامل ، ورضى الشعوب بنتائج العملية التكاملية يؤدي بدوره لتحويل الولاء آلياً، ولا تكون بحاجة لتغيير البنية الدستورية.

4- الشكل يتبع الوظيفة أي أن مجموع الوظائف التي يؤديها الأفراد تولد مجموعة من التفاعلات التي تحدد شكل التنظيم.

5- يؤكد متراني على مبدأ التعميم والانتشار (Ramification) ، والتركيز على التطور التدريجي للتكامل، الذي يقتضي أن بدء التعاون الوظيفي في حقل معين يؤدي بالضرورة إلى خلق مجالات أخرى لهذا التعاون، وبالتالي إقامة مجتمع دولي مسالم.

1 . نوال شهاب ، أثر التكتلات الاقتصادية الإقليمية على تحرير التجارة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة( جامعة الجزائر :كلية العلوم السياسية والإعلام ،) 2010 - 2009 ، ص14.

2 .رقية بلقاسمي ، التكامل الإقليمي المغاربي :دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية، رسالة الماجستير غير منشورة( جامعة بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية) 2011 - 2010 ، ص 32.

## ب- الانتقادات الموجهة للوظيفة التقليدية:

لقد تعرضت النظرية الوظيفية إلى الكثير من المآخذ والانتقادات من قبل المختصين، ومن بين أهم الانتقادات التي وُجّهت لهذه النظرية نجد<sup>1</sup>:

- أول ما يثار في أفكار الوظيفة التقليدية هو مثاليتها من حيث تقسيمها النظري للقضايا وصعوبة الفصل بين السياسة العليا والسياسة الدنيا، والذي يتعارض مع الواقع، بحيث أن كل سلطة سياسية تقسم قضاياها على أساس رؤيتها هي وبالنظر لمعطيات ومقاييس تختلف من دولة لأخرى.

- أهمل " دافيد متراني " (David Mitrany) المشاكل التي قد تتجر عن الاختلاف في حجم الدول في قوتها، وإمكاناتها، وكذا في تركيبها السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه لم يعطي أهمية للأدوار أو النشاطات التي يمكن لدولة أن تلعبها في المؤسسات الوظيفية الجديدة.

أهملت النظرية الوظيفية مصلحة السلطة السياسية، وكذا الإرادة السياسية في عملية التكامل والاندماج.

- افتقار هذه النظرية لمنهج واضح ودقيق.

- صعوبة الفصل بين السياسة العليا والسياسة الدنيا، حيث أقام الوظيفيون نظرية وفقا لتصوراتهم، وبعيداً عن الواقع الدولي، فهو يعتبر أمر مثالي<sup>2</sup>

- لا يمكن تحقيق عملية الفصل التام بين النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، والقضايا السياسية، كما أنه يوجد الكثير من الوظائف الاقتصادية والاجتماعية التي يمكن تعميمها على الجانب السياسي<sup>3</sup>

اعتمادا على ما سبق، نجد أن الأفكار الوظيفية كان لها تأثير كبير في تطوير منظمات دولية مثل : منظمة الصحة العالمية، كما نجد أن العلاقات الفرنسية الألمانية التي مرت بتجارب تاريخية تميزت بالصراعات، قد وصلت إلى مصالحها الإستراتيجية فرضت عليها

1 . عياد محمد سمير، التكامل الدولي (دراسة في النظريات والنماذج) (الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر)، 2013 ، ص86 .

2 . يوسف ناصيف حتى ، النظرية في العلاقات الدولية (الرباط: دار الكتاب العربي)، 1985 ، ص ص 283 - 282 .

3 . المرجع السابق ، ص303 .

التقارب والعمل معا من أجل إنجاز تكاملها في إطار الإتحاد الأوروبي، وهما بذلك قد أسسا لتكامل جديد يكون له ثقلاً أوروبياً في الترتيبات الدولية.

## 2- النظرية الوظيفية الجديدة

تزامنت نشأة النظرية الوظيفية الجديدة مع التجربة التكاملية الأوروبية منذ منتصف الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين ، حيث ركزت النظرية على تحقيق التكامل الجهوي مستفيدة من نجاح التجربة الأوروبية ، واعتبرت الفصل بين السياسات الدنيا أمراً غير ممكن عملياً، لأن إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب في باريس 1951 بين فرنسا وألمانيا كانت ناتج عن إرادة سياسية في البلدين. جاءت النظرية الوظيفية على إثر الانتقادات التي وُجّهت للوظيفة الأصلية ، وتمحورت هذه الفكرة حول نقطة أساسية هي أن عندما تتمكن من وضع بعض القطاعات المتكاملة لدول مستقلة تحت المراقبة والإشراف والتسيير المشترك، فإن بذلك قد وضعنا الأسس الرئيسية لعملية ومسار تكامل يجلب اهتمام ومشاركة الأحزاب السياسية وجماعات المصالح داخل هذه الدول الوطنية المستقلة.

يجمع جل منظري الوظيفة الجديدة حول مجموعة من المرتكزات النظرية الأساسية، التي تتمثل في <sup>1</sup> :

- 1- التكامل يكون بالشروع في القطاعات الحيوية التي تحتل مكانة مميزة في اقتصاديات الدول التي تدخل في المسار التكاملي.
- 2- الاعتماد على التكامل الجهوي بدلا من التكامل في إطاره الدولي.
- 3- وجوب إدراج المصالح والنخب والأحزاب السياسية في العملية التكاملية.

كما يتفق منظري الوظيفة الجديدة على أساس أن من بين أهم الشروط الأولية للتكامل الدولي هو التجانس الاقتصادي والاجتماعي بين الدول المعنية، بمعنى أن توفر عامل التعددية السياسية والاقتصادية في أوربا الغربية بشكل العامل الأكثر أهمية بالنسبة للتكامل الجهوي في هذه المنطقة ، كما يتفقون على المنطلق الجديد، لاسيما وأن اهتمام بعضهم يدور حول الكيفية التي تتم بها تحويل الولاء من مركز إلى آخر.

1 . رقبة بلقاسمي، مرجع سابق، ص 35 .

## أ- انتقادات النظرية الوظيفية الجديدة:

على اعتبار أن كل أفكار الوظيفيين الجدد مرتبطة بتطور التجربة التكاملية في إطار السوق المشتركة ، فهي تعتبر أكثر واقعية من الوظيفة التقليدية، إلا أنها لقيت مجموعة من الانتقادات أهمها<sup>1</sup>:

- ضعف المسلمة التي تقول بانتقال الولاء من الدولة إلى المنظمة، وهذا إذا كان ممكناً على صعيد سوسيولوجي إذا كان في شكل ولاء عند مجموعات أو قطاعات شعبية.
- غياب الإدارة السياسية التكاملية الناتجة عن تراجع المد الوحدوي في ظل غياب قنوات التأثير المباشر للمصالح في الدول المختلفة ، وغياب الترابط المباشر والفعلي بين المنظمات الإقليمية وجماعات المصالح.
- تصويرها لمسار التكامل في تطوره بشكل آلي، فكثيراً من خطوات التكامل في السياسة الدنيا في إطار الجماعة الأوروبية كان ورائها إرادة سياسية دفعت بهذا الاتجاه، وليس وضعاً معيناً انعكس آلياً في وضع آخر، فالانتشار لا يعتبر أمراً مضموناً.
- ضعف الفرضية التي تعتبر أن البنى الدستورية والسياسية القائمة والقوى المستفيدة من ذلك.
- لم يأخذ الوظيفيون الجدد بعين الاعتبار دور البيئة الدولية، في حين ركز انتباههم على الوظائف والعمليات أو بنى التجمع الإقليمي، فمواقف الأفراد والدول وكذلك أهدافهم الإقليمية هي عوامل مهمة في تفسير التكامل<sup>2</sup>.
- يمكن القول أن الوظيفة الجديدة حاولت بناء فرضياتها على نجاح التجربة التكاملية الأوروبية، إلا أنه لا يمكن تعميمها على بقية التجارب التكاملية لأن كل تجربة لها خصوصياتها، ومع هذا يبقى الطرح الوظيفي من أهم الأطروحات في تفسير العملية التكاملية.

1. ناصيف يوسف حتى، مرجع سابق، ص ص 280-281

2. عامر مصباح ، نظريات تحليل التكامل الدولي (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 ، ص 89.

## المطلب الثاني : النظرية الاتحادية في التكامل

يمكن تقسيم المنظرين الاتحاديين للتكامل إلى مجموعتين أيديولوجية تهتم ببناء نظرية للعمل تؤدي إلى إنشاء اتحاد إقليمي، ومجموعة ثانية تعني بدراسة ومراقبة أنماط التكامل الإقليمي وتتفق المجموعتان في اهتمامهما بدراسة المؤسسات وإنشائها وهما تكرسان جهودهما كذلك لكتابة الدساتير والبحث في تاريخ الكيانات الاتحادية القائمة.

وأسلوب المجموعة الأولى أكثر أيديولوجية، والاحتياجات المنسوبة إلى الشعوب والأمم هي المكونات الأساسية لنظريتها وتفترض هذه النظرية أن هذه الشعوب والاسم وبمجرد قوة احتياجاتها ستصل أو يجب أن تصل في النهاية إلى نظام اتحادي ويصف أتباع هذه النظرية الاستراتيجيات والنماذج الضرورية لقيام لمؤسسات ولتحقيق التضامن الإقليمي.<sup>1</sup>

أما مجموعة المنظرين /المراقبين، فإنها مع اهتمامها بالمسائل المؤسسية، فقدت تدريجياً هويتها الخاصة منهج مستقل في دراسة التكامل واقتربت من أتباع الوظيفة الجديدة ولقد استمرت هذه المجموعة على تمسكها بالاتحادية لأسباب تتعلق باستخلاص القواعد إلا أنها مع ذلك لا تصل إلى حد اعتبار أن كل آفات المجتمع ترجع إلى التشتت وإن الاتحادية طهي العلاج السحري لها ولا يتحدث المنظرون /المراقبون على الاحتياجات هي العلاج السحري لها ولا يتحدث المنظرون /المراقبون عن الاحتياجات الشعبية قدر حديثهم عن التوزيع الأمثل للمهام بين الوحدات الحكومية في إطار مشاركة شعبية متزايدة ولقد أولوا كذلك اهتماماً متزايداً للمسائل الخاصة بالعملية التكاملية ووصل كارل فريدريش وهو أهم المنظرين الاتحاديين إلى الحديث عن عملية نشأة الاتحاد بعبارات لا تختلف كثيراً عن مجمل المطالب والتوقعات والمساومة الرشيدة وعن المؤسسات التي يراقبها ويحدد معالمها أتباع الوظيفة -الجديدة .<sup>2</sup>

ولقد حدد لنا كارل دويتش مجموعة من الشروط لتحقيق إتحاد فدرالي وهي كالاتي<sup>3</sup> :

- 1 . جندي عبد الناصر، التنظيم في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 ، ص 239 .
- 2 . المرجع نفسه ، ص 240 .
- 3 . عامر مصباح ، نظريات تحليل التكامل الدولي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 2008 ، ص ص 63-62 .

- تميز في طريقة الحياة.
- توقعات روابط اقتصادية قوية أو أرباح.
- زيادة بارزة في القدرات السياسية والإدارية على الأقل في بعض الوحدات المشاركة.
- نمو اقتصادي عالي على الأقل في بعض الوحدات المشاركة.
- روابط متواصلة في الاتصالات الاجتماعية، في كل من الروابط الجغرافية بين المناطق وفي الروابط السوسولوجية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.
- توسيع النخبة السياسية.
- حركية بين الأشخاص على الأقل بين الطبقة السياسية المعنية.
- سلاسل متعددة من الاتصالات والعاملات التجارية.

### المطلب الثالث : النظرية البنائية في عملية التكامل

روادها هم : بيتر كاتزنشتاين Peter Haztention ، فريدريك كراتوشويل Fredrick Kartochwil ، نيكولاس أوناف Nicholas Onuf ، هذا الأخير هو أول من استعمل مصطلح البنائية في كتابه ( عالم من صنعنا ) World of Molsing منتقدا فيه واقعية "كينيث والتز" <sup>1</sup>

وما يهم في مرتكزاتها هو:

- أن مصالح وهويات الدول تتشكل في إطار نسق مترابط بفعل البنى الاجتماعية ضمن النظام ، إذ تركز البنائية على عنصر الهوية " Identity " خاصة في فترة ما بعد الحرب الباردة ، وتؤكد على كيفية تعامل الهويات مع الطريقة التي تستوعبها الوحدات السياسية(الدول) وتستجيب لمطالبها ولمؤسساتها، وتزامن هذا مع بروز قضايا الأقليات بعدما تحول الصراع من صراع بين الدول أثناء الحرب الباردة ، إلى صراع داخل الدولة في مرحلة ما بعد نهاية الحرب الباردة ، وتحول الصراع من إيديولوجي إلى حضاري ، ما يدل على وجود عدة فواعل في النظام لا فاعل واحد .<sup>2</sup>

1 . جندلي عبد الناصر، التنظيم في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007 ، ص 322- 323 .

2 . المرجع نفسه ، ص 324.

وعارضت كالواقعية حول مسألة تصور كرة البلياردو، لأنه فشل في إبراز أفكار ومعتقدات الفاعلين الجدد، فالبنائيون يرغبون في اختبار ما يوجد بداخل كريات البلياردو للوصول إلى إدراك تصور معمق بشأن تلك الصراعات.<sup>1</sup>

" ففيد كامبل " في تفسيره لمسألة الهوية ، توصل إلى نتيجة مفادها : أن الهويات تتشكل في خضم الاختلاف بين ما هو داخلي (Inside) وما هو خارجي (Outside) وقد طبق هاته التقنية على ما يوجد في البلقان من هويات، حيث يعتبر الإثنية الصربية من الداخل والأقليات المسلمة هي الخارج .<sup>2</sup>

### المطلب الرابع : النظرية الاتصالية لعملية التكامل:

تعتبر النظرية الاتصالية من أهم نظريات التكامل ، وهي تركز على التفاعلات بين الوحدات المتكاملة كمدخل لتحقيق التكامل ويعتبر كارل دويتش من أبرز رواد هذه المدرسة وقد أوضح دويتش أن غاية التكامل هي تكوين " مجتمع " أمن يضم الوحدات المتكاملة وتختفي به احتمالات نشوب حرب فيما بينها بسبب ما ينشأ بينها من كثافة في الاعتماد المتبادل وما تتبناه من آليات وإجراءات لفض منازعاتها سلميا وإحلال التعاون محل الصراع. وقد ركز دوتش على قيمة الأمن كغاية للتكامل على اعتبار أن الأمن " هو الحالة الأساسية التي يمكن في ظلها التمتع بمعظم القيم الأخرى " وعرف الأمن بأنه قيام السلم وتدعيمه كما أعطاه مضامين أخرى مثل تأمين الثروة والملكية والمؤسسات والرموز والمراكز الطبقيّة والعادات والأيدولوجية والثقافة واحترام الذات وغيرها من القيم التي تبدو جديرة بالدفاع عنها بالنسبة لمعظم الناس وحيث أن الدول قد أظهرت عدم كفايتها لحماية هذه القيم فإن الناس يلقون آمالهم على المنظمات الدولية لحماية هذه القيم<sup>3</sup>

ولقد وضع كارل دويتش مهام التكامل وشروطه وعوامل تفككه وأنواعه من خلال دراسة الأربعة عشر حالة تكاملية في العالم . وخلص دويتش إلى القول بأن التكامل ينهض بأربع مهام رئيسية وهي:

- حفظ السلام

1 . المرجع نفسه ، ص 324 .

2 . المرجع نفسه ، ص ص 328 - 329

3 . نظريات التكامل الدولي : دراسة حالة للخبرة التكاملية العربية، متحصل عليه من الموقع:

[http:// umranyat. blogspot. com/ 2007/09/ blog- post- 177 html](http://umranyat.blogspot.com/2007/09/blog-post-177.html)

- التوصل إلى إمكانات كبيرة متعددة الأغراض

- إنجاز بعض المهام المحددة

- تحقيق الذات ودور الشخصية بصورة أكثر جدية.

والجدير بالذكر هنا أن دويتش قد أوضح بعض المؤشرات الإجرائية للتيقن من تحقق هذه المهام فمثلا حفظ السلام يمكن قياسه من خلال غياب أو ندرة الاستعدادات العسكرية في الدول المتكاملة وبيانات تعبئة القوات والمنشآت العسكرية وبيانات الميزانية واستطلاعات الرأي.

ويتم قياس التوصل إلى إمكانات متعددة الأغراض عن طريق مؤشرات الناتج القومي

الإجمالي والناتج القومي الكلي بالنسبة لكل فرد ومجال معاملته التجارية وتنوعها.

ويتضح ما إذا كان المجتمع يحقق مهمة معينة عن طريق وجود وظائف ومؤسسات مشتركة .

أما قياس تحقيق الذات ودور الشخصية فيتضح من تكرار استخدام رموز مشتركة وخلق

رموز جديدة .<sup>1</sup>

أما شروط قيام مجتمع متكامل فهي حسب دويتش:

1- أهمية الوحدات إحداها للأخرى.

2- اتفاق القيم وتشابه بعض أنواع الثواب الموجودة فعلا.

3- التجاوب المتبادل ويقصد بوجود قدرات وموارد هامة تتعلق بالاتصال والإدراك

وتوجيه الذات.

4- وجود درجة معينة من التطابق أو الولاء المشترك .

أما وسائل إقامة المجتمع التكاملي فتتجمع في أربع عمليات وهي:

1- توليد القيم : بمعنى اكتساب السلع والخدمات والعلاقات بين السكان المعنيين.

2- تخصيص القيم : بمعنى توزيعها بين أفراد المجتمع التكاملي

3- القمع : ويعني القسر سواء العسكري أو غيره.

4- التطابق : ويعني تشجيع العمليات، ورفع مشاعر الولاء المتبادل وروح الجماعة، أما

أنواع المجتمعات التكاملية عند دويتش فتتلخص في نوعين رئيسيين وهما مجتمع الأمن

المندمج ومجتمع الأمن المتعدد.

1 . نظريات التكامل الدولي : دراسة حالة للخبرة التكاملية العربية، مرجع سابق.

–\*الفصل الثالث\*–

– أسباب خروج

بريطانيا من الإتحاد

الأوروبي –

**تمهيد :**

يعتبر الانسحاب البريطاني من الإتحاد الأوروبي بما يعرف بالبريكسيت " Brexit " من القضايا البارزة التي تشغل الساحة الدولية في الوقت الراهن، حيث تسعى بريطانيا لانتهاج سياسة جديدة تتوافق مع التطورات الجديدة على كافة الأصعدة، وذلك باعتماد إستراتيجية الانفصال لضمان تحقيق مصالحها الاقتصادية، والإستراتيجية مستقبلاً والحفاظ على سيادتها، إلا أن ذلك قد يؤثر على كلا من الطرفين سواء على الإتحاد الأوروبي أو المملكة المتحدة.

وبالتالي يعتبر خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي قضية تطرح عدّة توجهات مستقبلية حول مسار التجربة التكاملية الأوروبية.

## المبحث الأول : العلاقة بين الإتحاد الأوروبي وبريطانيا

تعتبر العلاقة بين أوروبا وبريطانيا علاقة متجذرة في التاريخ خاصة أثناء الحرب العالمية الثانية وأثناء الحرب الباردة وبعدها ، حيث يعتبر الدور البريطاني من أهم الأدوار الرئيسية والفعالة في عملية البناء الأوروبي ، رغم الخلافات التي كانت تظهر من فترة إلى أخرى.

كما تتميز العلاقات البريطانية الأوروبية قبل الاستفتاء البريطاني حول مغادرة الإتحاد الأوروبي ، بحالة يمكن وصفها بعدم الارتياح المتبادل ، القائمة على تاريخ طويل من عدم الثقة ، وعدم الانسجام في التوجهات والرؤى بين بريطانيا والجماعة الأوروبية خاصة مع الدولتين في الإتحاد ألمانيا وفرنسا، ولم تكن لبريطانيا الرغبة في التكامل والاندماج الأوروبي حيث لم تكن ضمن الدول الست ( فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ ) ، التي وقعت على اتفاقية روما لتأسيس المجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1957<sup>1</sup>.

## المطلب الأول - العلاقات التجارية بين بريطانيا والإتحاد الأوروبي :

## أ- السوق الموحدة :

لقد ظلت المملكة المتحدة خارج إطار الجماعة الاقتصادية الأوروبية بسبب رغبتها في عدم المساس بسيادتها كدولة ، ومن ثم فقد اتخذت خياراً آخر للاندماج الاقتصادي وهو إنشاء منطقة تجارية حرة، بحيث تتم إزالة الحواجز الجمركية بين الدول الأعضاء مع احتفاظ كل دولة بسيادتها، وخاصة في مواجهة الدول غير الأعضاء في الجماعة ، وبالفعل تم إنشاء رابطة التجارة الحرة (EFTA) عام 1959 وضمت المملكة المتحدة .

## ب- التجارة الحرة :

كانت بريطانيا عضواً في منطقة التجارة الحرة في أوروبا قبل إنضمامها إلى السوق المشتركة ، وهذه العضوية مكّنت كل دولة من دول منطقة التجارة الحرة أن تقوم بالتبادل التجاري في ما بينها دون دفع رسوم جمركية، ولكنها لا تعتبر سوق موحّد ، لأنّه لا يتعين على الدول الأعضاء أن تدمج إقتصاداتها . وقد تم التوصل في عام 1992 إلى الصيغة

1 . خروج بريطانيا من الإتحاد الأوربي : التدايعات وشكل العلاقة المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (جويلية) 2016 ، ص ص 1-2 .

النهائية لسوق الإتحاد الأوروبي الموحد، الذي يسمح بحرية حركة السلع والخدمات والأموال والأفراد داخل دول الإتحاد الأوروبي، وكأنه بلدا واحدا . و يعتبر السوق الموحد أكبر إنجازات الإتحاد الأوروبي اليوم ، ولكن الهجرة الجماعية من البلدان الأكثر فقرا في شرق أوروبا إلى البلدان الأغنى في غرب أوروبا أثارت مخاوف لدى بريطانيا بشأن قواعد حرية حركة الأشخاص.

### المطلب الثاني - مساهمة بريطانيا في الإتحاد الأوروبي :

تعتبر بريطانيا من بين الدول الأعضاء العشرة التي تدفع أكبر المبالغ الى الإتحاد الأوروبي بعد فرنسا وألمانيا . وخلال العامين 2014 و 2015 كانت بولندا أكبر المستفيدين من ميزانية الإتحاد الأوروبي، تليها هنغاريا واليونان ، وفي عام 2015 ووفق الأحدث أرقام المالية العامة (مكتب الإحصاءات الوطنية لبريطانيا (ONS) ، وصلت المساهمات الصافية لبريطانيا في ميزانية الإتحاد الأوروبي إلى 11 مليار سنويا.

ولكن نتيجة للنجاحات التي بدأت الجماعة الاقتصادية الأوروبية تحققها مضت المملكة المتحدة في إعادة النظر في موقفها تجاه المجموعة ، وذلك للاستفادة من الأسواق الواسعة في إطار الجماعة<sup>1</sup> ، وبسبب الخوف من العزلة الأوروبية بالبقاء خارج المجموعة، وبالفعل قدمت طلبها للعضوية مرتين، لكن الرئيس الفرنسي آنذاك " شارل ديغول Charles de Gaulle " لجأ في كل مرتين إلى الفيتو لاعتراض على انضمامها إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية بين عامي 1963 و 1967<sup>2</sup> ، بحجة العلاقة المتميزة بين المملكة المتحدة مع أمريكا عكس العلاقة مع القارة العجوز . ولكن مع تغير زعامة " ديغول " في فرنسا، ووصول " جورج بوميدو " للحكم تم القبول بعضوية المملكة المتحدة، ووقعت اتفاقية الانضمام في 22 جانفي 1972 ، وأصبحت عضواً في الإتحاد الأوروبي رسميا في 1 جانفي 1973 ، الذي تأسس بناء على اتفاقية ماستريخت 1991 .

لطالما اعتبرت بريطانيا نفسها ولاسيما حزب المحافظين في الإتحاد الأوروبي دولة أطلسية أكثر منها أوروبية متخذة سياسة اقتصادية خارجية أكثر قرباً من الولايات المتحدة الأمريكية

1. عياد محمد سمير، التكامل الدولي (دراسة في النظريات والنماذج) (الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر، 2013 ، ص

ص 11 - 13

2 . تأرجح العلاقات البريطانية الأوروبية، الرابط <http://www.aldjazeera.net> ، يوم : 5-9-2017

لكن ذلك لم يمنعها من التطلع لتحقيق مصالح كبرى سياسية كانت أو اقتصادية من خلال الانضمام إلى الإتحاد الأوروبي .<sup>1</sup>

في عام 1975 ، دعت حكومة حزب العمال الحاكمة إلى استفتاء على عضوية المملكة المتحدة ، ونتج عن الاستفتاء موافقة بنسبة % 67 للبقاء في المجموعة الاقتصادية، وفي عام 1983، سعى حزب العمال للفوز في الانتخابات العامة على أجندة الخروج من الجماعة الأوروبية ، ولكن نتج عن الانتخابات فوز حزب المحافظين بقيادة" مارغريت تاتشر " Margarite teatcher .

### المبحث الثاني : مشروع البريكست

#### ماهو مشروع البريكست ؟

منذ انضمام بريطانيا إلى عضوية الإتحاد الأوروبي أصبحت فكرة الخروج احتمالاً قائماً وتحدياً على تفكيك التجربة التكاملية الأوروبية، ويرجع قرار الانفصال البريطاني عن الإتحاد الأوروبي إلى عدة أسباب سياسية أمنية واقتصادية.

\* البريكسيت (brexit) : هو مختصر باللغة الانجليزية يجمع كلمتين هما :

(British) يعني بريطانيا و (Exit) يعني خروج أي يعني خروج بريطانيا وهو قرار لمسار استفتاءي في بريطانيا للخروج أو البقاء في الإتحاد الأوروبي .

ففي جانفي 2013 أعلن الوزير الأول" دافيد كامرون " David Cameron عن تنظيم استفتاء شعبي للبت في إمكانية انسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ففي يوم 23 جوان 2016 أدلى البريطانيون بأصواتهم حول عضوية بلادهم في الإتحاد الأوروبي، حيث شارك

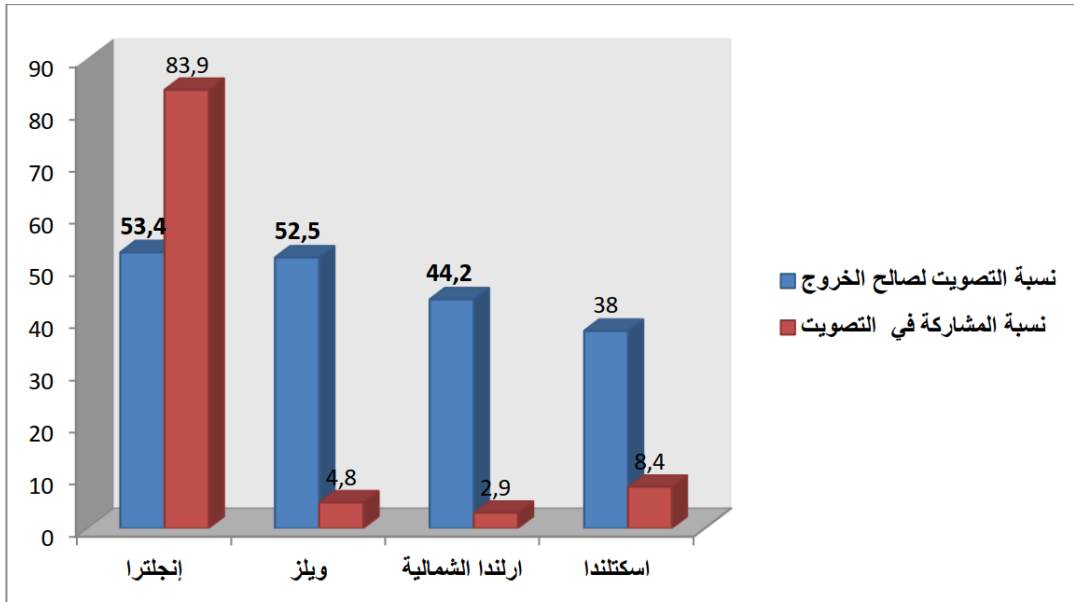
في هذا الاستفتاء 46.501.241 مليون ناخب ، و جاءت نتائج التصويت لمصلحة الخروج بنسبة %51.9 من الأصوات أي مليون مقابل %48.1 أو 16.1 مليون لمصلحة البقاء في الإتحاد الأوروبي<sup>2</sup> ،

1. خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي: التدايعات وشكل العلاقة المستقبلية، مرجع سابق ، ص ص 1-2.

2 . المرجع نفسه ، ص 1 - 2 .

لقد لوحظ من خلال دراسة التصويت أن هناك تباين جيلي ففئة الشباب التي تتراوح أعمارهم (18-34) صوتوا لصالح البقاء في الإتحاد الأوروبي بنسبة 73%، بينما الفئة العمرية أكثر سنا الذين تتراوح أعمارهم (55-64) صوتت للخروج بنسبة 57%<sup>1</sup>. وشارك في هذا الاستفتاء البريطانيون البالغون 18 سنة فما فوق الحاملون للجنسية البريطانية داخل وخارج المملكة ، أما المواطنون الحاملون لجنسيات الدول الأعضاء في الإتحاد فلا يحق لهم المشاركة في الاستفتاء<sup>2</sup>.

لقد تباينت اتجاهات الناخبين بشكل واضح من منطقة إلى أخرى في المملكة المتحدة حول عضوية بلادهم من الإتحاد الأوروبي ، و يمكن من خلال الجدول التالي استعراض نتائج الاستفتاء البريطاني.



جدول رقم 01 يمثل نتائج الاستفتاء البريطاني<sup>3</sup>

من خلال الجدول نلاحظ أن إنجلترا صوتت بنسبة كبيرة لصالح الخروج من الإتحاد الأوروبي بنسبة تقدر 53.4% نسبة مشاركة ووصلت 83.9% ثم تليها ويلز بنسبة 52.5%، و نسبة مشاركة 4.8% ، أما أيرلندا الشمالية و اسكتلندا قد صوتتا لصالح البقاء

1 . الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي، سلبيات أم إيجابيات اقتصادية؟ ، في : <http://www.france24.com/ar> - 2019/04/24

2. حقائق عن الاستفتاء البريطاني حول الإتحاد الأوروبي، في: <http://www.bbc.com/arabic/worldnews>

[/2016/06/16](http://www.bbc.com/arabic/worldnews)

3 . المصدر <http://www.datawrapper.de>

في الإتحاد الأوروبي، حيث هذه الأخيرة صوتت بنسبة تقدر بـ 38% ذات نسبة مشاركة 8.4% أما إيرلندا الشمالية لقد صوتت 44.2% نسبة مشاركة تقدر بـ 2.9% بعد أن صوتت بريطانيا لصالح الخروج من الإتحاد الأوروبي في استفتاء شعبي، أعلن رئيس الوزراء دافيد كاميرون ( David Cameron ) عزمه تقديم استقالته من منصبه بعد ثلاثة أشهر من صدور نتيجة الاستفتاء ، و بعد تولي تيريزا ماي (eresa May) منصب رئاسة الوزراء ، طالبت بتفعيل المادة 50 من معاهدة برشلونة ، التي وقعت عليها قادة الإتحاد الأوروبي يوم 19 أكتوبر 2007 في العاصمة البرتغالية لشبونة ، و دخلت حيز التنفيذ يوم 01 ديسمبر 2009 ، و تحدد المادة 50 من معاهدة لشبونة سبل انسحاب إحدى الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي بشكل طوعي و من طرف واحد وفقا للمتطلبات الدستورية الخاصة بها و بموجب هذه المادة يترتب على الدول التي تنسحب من الإتحاد الأوروبي ما يلي<sup>1</sup>:

1- التفاوض بشأن "اتفاق انسحاب" يقره مجلس الإتحاد الأوروبي (يضم الدول 27 الأعضاء) بالأغلبية المؤهلة ( تحدها المادة 238 / 3 ب من معاهدة عمل الإتحاد الأوروبي ) بعد موافقة البرلمان الأوروبي.

2- ينتهي مفعول تطبيق المعاهدات الأوروبية على الدول المنسحبة اعتبارا من تاريخ دخول " اتفاق الانسحاب " حيز التنفيذ ، أو بعد سنتين من تسلم الإتحاد الأوروبي رسميا قرار الانسحاب، إذا لم يتوصل الطرفان إلى أي اتفاق في هذه الأثناء، ويوسع الإتحاد و الدول المنسحبة منه أن قرار تمديد هذه المهلة بالتوافق بينهما، بشرط تصويت دول الإتحاد على ذلك بالإجماع.

3- يجب أن يتفاوض الإتحاد مع الدولة المنسحبة للتوصل إلى اتفاق يحدد ترتيبات انسحابها مع الأخذ بعين الاعتبار البحث عن إطار لعلاقتها المستقبلية بالاتحاد ، ويجرى هذا التفاوض وفقا للمادة 218 من معاهدات عمل الإتحاد الأوروبي.

4- لا يحق للدولة المنسحبة المشاركة في المناقشات أو القارات المتصلة بها ، و التي يجريها الإتحاد الأوروبي بشأن انسحابها.

1. ما تعني المادة 50 -من معاهدة لشبونة؟، في : <http://aljazeera.net/encyclopedia/events> 2016/6/25

5- إذا أرادت الدولة المنسحبة من الإتحاد الانضمام مجددا إليه ، فإن طلبها يخضع لنفس الإجراءات المنصوص عليها في المادة 49 من معاهدة برشلونة.

### مخطط رقم 01 قانون الخروج من الإتحاد الأوروبي : مساره في البرلمان الأوروبي

الأحداث	التاريخ	
القراءة الأولى	26 جانفي	مجلس العموم
القراءة الثانية والتصويت	31 فيفري / 2 مارس	
مرحلة اللجان حيث يتم طرح التعديلات والتصويت عليها	6 إلى 8 مارس	
مرحلة التقرير والقراءة الثالثة، ثم المناقشة والتصويت على مسودة القانون النهائية	8 مارس	
↓		
القراءة الأولى	26 فيفري	مجلس اللوردات
القراءة الثانية	31 فيفري / 2 مارس	
مرحلة اللجان حيث يتم طرح التعديلات والتصويت عليها	6 إلى 8 مارس	
مرحلة التقرير والقراءة الثالثة، ثم المناقشة والتصويت على مسودة القانون النهائية	8 مارس	

### المبحث الثالث: تداعيات الخروج على الإتحاد الأوروبي

إن الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي سيخلف مجموعة من التداعيات ليس فقط على بريطانيا فحسب بل على الإتحاد الأوروبي كذلك فبالرغم من محاولات احتواء تلك التداعيات إلا أن ذلك لا يمكن أن يظهر مجموعة من التداعيات الأخرى لهذا الخروج على الإتحاد الأوروبي ، وهو ما يظهر من خلال فقد الإتحاد الأوروبي 12.5 في المائة من سكانه وقرابة 15 في المائة من قوة اقتصاده ذلك أن بريطانيا قوة اقتصادية على الساحة الدولية كذلك سيفقد الإتحاد الأوروبي قوة عسكرية ذات تأثير مهم في الأمن الأوروبي أما من ناحية عملية صنع القرار في الإتحاد الأوروبي فإن هذا الخروج سوف يستوجب إعادة النظر في آليات اتخاذ القرار داخل مؤسسات الإتحاد حيث أن خروج بريطانيا أدى إلى فقدان 29 من الأصوات في مجلس الوزراء الأوروبي وكذلك 73 مقعدا في البرلمان الأوروبي مما يتطلب إعادة تحديد الحد الأدنى للأغلبية المؤهلة<sup>1</sup>

وفي غضون ذلك تريد باقي الدول في الإتحاد الأوروبي عقد اتفاق جيد مع الحكومة البريطانية لأن الشكوك في الوحدة الأوروبية تشهد انتشارا في دول الإتحاد على مدار السنوات ، ففي فرنسا كانت " مارين لوبان " القيادية في اليمين المتطرف من بين الذين تمنوا خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ، حيث صرحت بالقول " لقد حان الوقت لإجراء استفتاء في فرنسا وغيرها من دول أوروبا " ، وهذا يدل على ما لا يجعل مجالاً للشك أن كثير من الأحزاب الرفضية لفكرة الإتحاد الأوروبي بدأت تطالب بإجراء استفتاء مماثل مثلما حدث في بريطانيا.

من جهة أخرى كانت ألمانيا منذ فترة طويلة حليفا سياسيا كبيرا لبريطانيا في الإتحاد الأوروبي إذا أن بريطانيا كانت تمثل قوة موازية للهيمنة الألمانية وهو ما بث مخاوف على الاقتصاد الألماني ، حيث وصف إتحاد المصدرين الألمان القرار بأنه " كارثة " دلالة على تخوفه من تأثير الاقتصاد الألماني بخروج بريطانيا.

1 . بدون مؤلف ، خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي : التداعيات وشكل العلاقة المستقبلية ، تاريخ الدراسة

فيما شهدت سوق الأسهم اليونانية ترجعا حاد بعد ظهور نتائج الاستفتاء وتراجعت بورصة أثينا % 15 على الفور وتهاوت أسهم البنوك ، والجدير بالذكر أن الاقتصاد اليوناني أما هولندا فتخسر الكثير حيث قدرت إحدى الدراسات أن الإقتصاد الهولندي سيخسر عشرات مليارات الدولارات بحلول عام 2030 .<sup>1</sup>

ومما لاشك فيه فإن خروج بريطانيا شكل ضربة للمشروع الأوروبي فضلا عن التدايعات الإقتصادية والسياسية ، فإن الإتحاد الأوروبي سيفقد أكبر قوة عسكرية في غرب أوروبا وإحدى دولتين تمتلكان الأسلحة النووية وتحظى بحق الفيتو في مجلس الأمن ، كذلك أن تعتبر المركز المالي الحقيقي الوحيد في الإتحاد.<sup>2</sup>

### المطلب الأول : التدايعات الداخلية ( على بريطانيا )

تتمثل التدايعات الداخلية في النقاط التالية:

- 1- فقدان بريطانيا العضوية الكاملة داخل الإتحاد الأوروبي في حرية دخول البضائع والسلع و الخدمات دون تعريف جمركية ، وستفقد كل اتفاقيات التبادل التجاري مع 53 دولة كانت تربطها باتفاقيات تجارية مع الإتحاد الأوروبي، بما فيها كندا، سنغافورة، و كوريا الجنوبية، و المكسيك، و ستكون مضطرة للتفاوض الثنائي مع كل دولة لتحصيل نفس الامتيازات.
- 2- ظهور الحركات الانفصالية عن المملكة المتحدة بقوة مثل إيرلندا الشمالية و كذا انفصال اسكتلندا ، هذه الأخيرة التي صوتت بنسبة %62 للبقاء في الإتحاد الأوروبي، بينما صوت أغلبهم في 2014 لعدم الانفصال من بريطانيا<sup>3</sup> ، هذا ما قد صرح به الوزير الاسكتلندي "نيكولا ستيورجون Nicola Strugeon" ، إلى إجراء استفتاء ثاني للانفصال عن المملكة المتحدة ، و هذا قد يؤثر سلبا على هذه الأخيرة، كون أن جزء من مخزون النفط متواجد باسكتلندا.

1 . بدون مؤلف ، صدمة في أوروبا بالخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ، -06-2016 عربي bbc 24 ،

2 . مانيس ماتيجير ، أوروبا بعد البريكسيت ، إتحاد أقل كمالا ، تر : عادل زقاع ، فورن أيرز ، عدد جانفي / فيفري 2017 ، ص 1 .

3. أحمد ناصر، حكاية خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي كلها، في - :

<http://www.huffpostarabia.com/ahmed-nasser/post-12438-b-10712346.html> (22/04/2019)

3- تراجع مكانة بريطانيا : حيث أدت نتائج الاستفتاء إلى تخلي بريطانيا عن مكانتها الإقليمية و العالمية باعتبارها عضوا في أكبر كتل اقتصادي سياسي في العالم ، الأمر الذي أمن لها علاقات متميزة و شراكة اقتصادية مع الصين خلال السنوات الماضية، ارتبطت باهتمام الصين بتدويل عملتها ، و تعزيز مكانتها في سوق التجارة العالمية بالاستفادة من م وقع بريطانيا في السوق المالي ، و اعتبارها مركزا مصرفيا للإتحاد الأوروبي.

4- التبادل التجاري : من المتوقع أن تتأثر الصادرات بشكل كبير خلال فترة التفاوض، لكن تجدر الإشارة إلى أن استمرار عضوية بريطانيا في الإتحاد الأوروبي خلال فترة التفاوض ستخفف من التأثيرات السلبية على حركة التجارة بين الطرفين ، كما أن هبوط الجنيه الإسترليني المرجح و المصاحب للمتغير في شروط التفاوض الذي سيعمل على رفع كلفة الواردات من الإتحاد الأوروبي من جهة ، و تعزيز تنافسية السلع البريطانية من جهة أخرى .<sup>1</sup>

5- ستتأثر لندن العاصمة البريطانية بهذا الانسحاب بشكل خاص لأنها تعدّ أكبر مقدم للخدمات المالية في الإتحاد الأوروبي، حيث أنّ بنوكا و مؤسسات مصرفية عالمية كثيرة تدير جزءا من أعمالها من بريطانيا من خلال إنشاء فروعها لها في لندن تسمح لها بالدخول إلى السوق الأوروبية ، و لكن بعد انسحاب بريطانيا من الإتحاد ستضطر هذه المؤسسات و البنوك إلى إنشاء فروع لها في دول أوروبية أخرى، الأمر الذي سيؤدي إلى هبوط بنسبة 50% في الخدمات المالية المقدمة من لندن إلى الإتحاد الأوروبي، أي خسارة 10 مليار جنيه إسترليني سنويا<sup>2</sup> .

6- حدوث التباطؤ في النمو الاقتصادي : في عام 2016 تأثر معدل النمو الاقتصادي حيث أنها قدرت بنحو 2.1% ، وهذا ما قد يزيد تأثيرا خلال العام 2017 ، حيث من المتوقع تباطؤ النمو المعدل 1.4% بسبب انخفاض الاستثمارات، و حدوث الاختلال في الميزان التجاري المكون من الصادرات و الواردات ، و ضعف الطلب ، و زيادة معدلات التضخم ، و

1. الجوزي جميلة، جوجو زينب، انعكاسات انفصال المملكة المتحدة البريطانية عن الإتحاد الأوروبي على القطاع المالي، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير و التجارة، ع 33 ، 2016 ، ص. 74 - 55 .

2 . صباح عزام، الإتحاد الأوروبي، خلفياته و تداعياته، في: <http://alwatan.sy/archives/60184>

تراجع قيمة الجنيه الإسترليني، إضافة إلى وجود عجز كبير بالموازنة العامة لبريطانيا وصل إلى 122 مليار دولار أمريكي ، وسيستمر هذا الاختلال لفترة لا تقل عن 5 سنوات، حيث ترتب على خروجها عدم الاستفادة من السوق الأوروبية المشتركة.

7- تراجع قيمة الجنيه الإسترليني و التضخم : لقد تراجع سعر صرف مقابل دولار عقب استفتاء خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي إلى أدنى مستوى له لم يحدث منذ أكثر من 31 عاما ، و تراجعت قيمة العملة البريطانية من 1.47 دولار إلى 1.25 دولار نهاية 2016 ، أي انخفضت بواقع 15% من قيمتها، و بالتالي سيزيد ذلك من ارتفاع معدلات التضخم بسبب القصر في مجالات الاستثمار، ما دفع البنك المركزي البريطاني إلى خفض سعر الفائدة إلى 0.25% ، ما يزيد من الضغوط التضخمية ، و يمكن من خلال الرسم البياني التالي استعراض التطور في معدلات التضخم ، والمتوقع خلال عام 2017 .<sup>1</sup>



## شكل رقم (02) :الرسم البياني لمعدلات التضخم لبريطانيا عام 2017<sup>2</sup>

من الملاحظ أن معدلات التضخم في بداية عام 2017 كانت بواقع 1.8% ، أما في الربع الثاني من العام زادت بواقع 2.3% ما يؤثر في وجود توابع سلبية على المستهلك البريطاني نتيجة التعثرات الاقتصادية التي تمر بها بريطانيا.

1 . منى حجازي، وضع متدهور : ما الذي حصده بريطانيا من الخروج من الإتحاد الأوروبي، <http://elbilad-pss.org>

2 . المصدر <http://ar.tradingeconomics.com/unitedkingdom/inflation-cp>

إضافة إلى ذلك فهناك تداعيات أخرى ستؤثر على حياة البريطانيين داخل المملكة أو خارجها، حيث ستمس جوانبهم اليومية من حياتهم كالسفر داخل فضاء شينغن، العمل في الدول الأوروبية و التأمين على المرض.

### المطلب الثاني : تداعيات البريكسيت على الإتحاد الأوروبي

- 1- مع خروج بريطانيا سيفقد الإتحاد الأوروبي % 12,5 من مكانته، وقرابة % 15 من قوة اقتصاده، كما انه سيستغني عن قوة عسكرية ذات تأثير مهم في الأمن الأوروبي.
- 2- تراجع صنع القرار داخل الإتحاد الأوروبي، فخرج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي سوف يستدعي إعادة النظر في آليات اتخاذ القرار داخل مؤسسات الإتحاد، إذ خروجها سوف يؤدي إلى فقدان 29 من الأصوات في مجلس الوزراء الأوروبي، وكذلك 73 مقعدًا في البرلمان الأوروبي % 8,5 من الوزن النسبي للتصويت، ما يتطلب إعادة تحديد الحد الأدنى للأغلبية المؤهلة ، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى تغيير في توازن القوى لمصلحة الدول الكبرى التي تملك تمثيلاً أكبر في مؤسسات الإتحاد الأوروبي في عملية صنع القرار (ألمانيا، وفرنسا وإيطاليا)<sup>1</sup>
- 3- تغيير طبيعة العلاقة بين أعضاء منظمة اليورو 19 (دولة)، والدول الأوروبية غير الأعضاء في منطقة اليورو 8 (دول) لمصلحة التركيز أكثر على منطقة اليورو بوصفها محرك لمزيد من الاندماج الأوروبي في المستقبل.
- 4- المخاوف الأوروبية من انتشار عدوى الاستفتاءات في أوروبا، وخاصة الدول التي تعاني من أزمات اقتصادية كالإيونان، إسبانيا، المجر، إيطاليا، الأمر الذي سيهدد عملية التكامل الأوروبي ويزيد من حدة الشكوك فيها.
- 5- تراجع مكانة الإتحاد الأوروبي على المستوى الدولي، حيث سيضعف من قوة القرار الدبلوماسي الأوروبي، ويؤثر على كتلة الإتحاد من خلال الأخذ بمبادرة الدولية، وعلى رأسها

1. Roland Forudenstein, ToinDera and AggelosAggelou, « **Brexit in Focus : six ways i twill fundamentally change the EU** », WifriedMastens Center for European Studies (June 2015), accessed 30/06/2016, at: <http://bit.hy/29Urm9w>.

القضية الفلسطينية بحكم وجود الإتحاد ضمن اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط .<sup>1</sup>

6- كما يكون أثر خروج بريطانيا على جارتها ألمانيا، وهما الدولتان اللتان تتمتعان بعلاقات ثنائية مميزة تقود دفعة الإتحاد الأوروبي خصوصا في السياسات الاقتصادية أكثر على رجال الأعمال في بريطاني، وسيؤثر هذا الخروج أكثر على رجال الأعمال في بريطانيا وألمانيا قبل كل شيء، حيث توجد أكثر من 2500 شركة ألمانية في بريطانيا، يعمل فيها 370 ألف شخص، وتملك بريطانيا 3000 شركة في ألمانيا. ولكن خروج بريطانيا من الإتحاد سيعود بفائدة على ألمانيا، حيث ستكون صاحبة النصيب الأكبر من التأثير والزعامة في أوروبا كلها .<sup>2</sup>

7- تراجع مكانة الإتحاد ككتلة إقليمية فاعلة في السياسة الدولية، وذلك بسبب فقدانه جزءا كبيرا من ميزانيته إضافة إلى التدخل الدبلوماسي والعسكري لبريطانيا، وهو ما سيجعل من الإتحاد الأوروبي أقل قوة في مواجهة تأثير القوى الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية روسيا والصين.

8- ومن الناحية الإستراتيجية، سيؤدي خروج بريطانيا إلى زيادة الضغوط على المحور الألماني الفرنسي بزيادة اتفاقهما العسكري بهدف احتواء تأثير الغياب البريطاني على السياسة الدفاعية والأمنية الأوروبية<sup>3</sup>

9- التأثير على الأمن الأوروبي المشترك، والعلاقات عبر الأطلسية : سيؤدي خروج بريطانيا إلى حرمان الإتحاد الأوروبي من إحدى القوتين العسكريتين الرئيسيتين على المستوى العالمي، وهما بريطانيا وفرنسا.

فالتعاون الوثيق بينهما يعد الأكبر في نطاق أوروبا ، أما في المجال الاستخباراتي خاصة فيما يتعلق بأمن الحدود، لا يتوقع أن يكون انسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي أثر كبير عليها أو على الإتحاد نفسه ، فدول الإتحاد تعاني حاليًا من ضعف التنسيق الأمني بينهما،

1 . ما هي تداعيات خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، في [www.masway.com/news/new](http://www.masway.com/news/new)

( 29 / 08 / 2017 .)، [ress/details/2016/06/24/864716](http://ress/details/2016/06/24/864716)

2 . صياح عزام، الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي ... خلفياته وتداعياته؟"، في: <http://alwatan.sy/archives>، 20 / 07 / 2017،

3 . ساطع نو الدين، "خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي: التداعيات وشكل العلاقة المستقبلية"، في:

<http://www.almodon.com/arabworld>، 2016/6/30.

وهو ما ظهر جلياً في هجمات باريس وبروكسل، كما أن بريطانيا تعتمد في تنسيقها الاستخباراتي و المعلوماتي في القضايا الكبرى المتعلقة بالأمن الوطني مثل الإرهاب على تعاونهم مع الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>1</sup>

10- ضعف قدرة الإتحاد الأوروبي والدول الأعضاء على العمل بشكل جماعي لإيجاد حل لمسألة اللاجئين خاصة اللاجئين السوريين، وأزمة الهجرة التي تزايدت بشكل كبير خلال العام الماضي خلال فقدان بعض الجوانب الأكثر أهمية لمشروع التكامل الاقتصادي.<sup>2</sup>

### المبحث الرابع : شكل العلاقة المستقبلية بين الإتحاد الأوروبي وبريطانيا

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يمكن الحديث عن ثلاث سيناريوهات محتملة لتحديد العلاقة بين الطرفين ويمكن التوصل إليها من خلال المفاوضات حيث يتمثل السيناريو الأول فيما يعرف :

- " بالخيار النرويجي " بمعنى أن تغادر بريطانيا الإتحاد الأوروبي مع بقائها في المنطقة الاقتصادية الأوروبية ، ما يمنحها حق الانضمام إلى السوق الأوروبية الموحدة ولكن مع تحريرها من قواعد الإتحاد الأوروبي الخاصة بالسياسات الزراعية ومسائل العدالة والشؤون الداخلية وغيرها.
- أما السيناريو الثاني يتمثل " بالنموذج السويسري " أي من خلال التفاوض على اتفاقيات تجارية على أساس قطاعي ، أي أن تحظى بحق الدخول المباشر إلى السوق الأوروبية المشتركة من خلال اتفاقيات ثنائية متنوعة ولكن هذا يعني إعادة التفاوض على اتفاقيات ثنائية متعددة مع الإتحاد الأوروبي وهذا سيستغرق سنوات.
- السيناريو الثالث هو النموذج التركي بحيث تبرم بريطانيا اتفاقية تجارة حرة مع الإتحاد الأوروبي من دون السماح لمواطنيها التنقل بحرية داخل الإتحاد الأوروبي<sup>3</sup>

1 التداعيات المتوقعة لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي"، مركز الإمارات للسياسات، (جوان) 2016 ، ص ص 1-10

2 . كريستيان كوتلس، " تداعيات خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي على دول الخليج"، في - :

www.achariricenter.org ، 04 / 09 / 2017

3. بدون مؤلف، خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي ، التداعيات وشكل العلاقة المستقبلية ، مرجع سابق.

وحتى تتم معرفة مستقبل التجربة التكاملية الأوروبية ما بعد خروج بريطانيا من الإتحاد لابد من اللجوء إلى إحدى تقنيات تحليل عميقة في الدراسات المستقبلية و التي هي تقنية بناء السيناريوهات ، فالسيناريوهات المذكورة سابقا عبارة عن مجموعة من الفرضيات التي تهدف إلى فهم تطور نسق الظاهرة وعن مستقبل الإتحاد الأوروبي .

الختامة

مما سبق ذكره وكخاتمة لهذه الدراسة يمكن القول أن النجاحات التي حققها الإتحاد الأوروبي سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي، إلا أن هذه التجربة التكاملية والإندماجية لا تزال محدودة نظرا للتحديات المختلفة التي يواجهها، حيث يعتبر الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي منعرجا حاسما مؤثرا على مسار التجربة التكاملية الأوروبية نظرا لتأثيراته و تداعياته على هذه الأخيرة ، وبذلك يعتبر هذا الانفصال هو بداية تفكيك الإتحاد الأوروبي ككتلة واحدة وتراجع دوره وهو ما سيفتح الباب واسعا أمام إمكانية لتجريب هذه الخطوة في بلدان أخرى داخل الإتحاد الأوروبي مثلا في الانتخابات الفرنسية أو في ألمانيا ، خاصة من طرف الأحزاب الراديكالية وهو ما يجعل هذه التجربة على المحك وبذلك تتصاعد النزعة القومية وموضوع الهويات على نطاق واسع ،

ولاشك أن خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي سيضع هذا الأخير أمام علاقة جديدة مع حلفائه أو المتربصين به فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أكبر حليف إستراتيجي للإتحاد الأوروبي وبلا شك فخروج بريطانيا سيلقى بضلاله على هذه العلاقة خصوصا إذا علمنا بالعلاقة الإستراتيجية بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى كانت بريطانيا تمثل حضورا أميركيا داخل الإتحاد الأوروبي.

## استنتاجات :

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

\* إن الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي قد يجعل منه قوة طرد بعدما كان قوة جذب، وبالتالي سوف يخلق حالة من الشك وعدم الثقة بين دول الأعضاء الذي سيفتح المجال أمام ظهور استفتاءات مماثلة لهذه الدول للمطالبة بالانفصال، وكذلك عدم التكافؤ بين هذه الدول قد يشكل عبئا على الدول الرائدة مثل ألمانيا وفرنسا وبالتالي رغبة هذه الأخيرة بالانسحاب من الإتحاد.

\* إن نجاح الإتحاد الأوروبي مرهون بحجم القوى الدولية فيه، فخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي يعتبر تحديا كبيرا بخروج دولة بحجم المملكة المتحدة التي تمثل قوة اقتصادية ولاعبا مؤثرا في عملية صنع القرار داخل الإتحاد الأوروبي، وهذا ما قد يخلق تداعيات كبيرة على الإتحاد الأوروبي وبالتالي سيتراجع دوره ككتلة إقليمية فاعلة في السياسة الدولية.

\* لا يزال توسع الإتحاد الأوروبي مستمر ليضم دول أخرى خاصة الدول الشرقية التي تعتبر دول ضعيفة اقتصاديا، وهذا ما يمثل عبئا على الإتحاد الأوروبي خاصة الدول الكبرى كألمانيا و فرنسا التي تُعتبر الممول الأكبر للإتحاد الأوروبي فكلما توسع هذا الأخير شرقا كلما كانت التهديدات متاخمة للحدود الجغرافية. كما يخلق هذا التوسع صعوبة اتخاذ القرار في السياسة الخارجية داخل الإتحاد الأوروبي، وهذا راجع إلى تباين الرؤى لدى صناع القرار.

## **Conclusions:**

Through this study, we reached the following conclusions:

\*The British exit from the European Union may turn it into a force of expulsion after it was a force of attraction, and thus will create a state of suspicion and mistrust among the member states, which will open the way for the emergence of similar referendums for these countries to demand secession, as well as the inequality between these countries may constitute a burden on me. Leading countries such as Germany and France and consequently the latter's desire to withdraw from the union.

\*The success of the European Union depends on the size of the international forces in it, for Britain's exit from the European Union is considered a major challenge with the exit of a country the size of the United Kingdom, which represents an economic power and an influential player in the decision-making process within the European Union, and this may create significant repercussions on the European Union and thus its role will decline. As a regional bloc active in international politics.

\*The expansion of the European Union continues to include other countries, especially the eastern countries, which are economically weak countries, and this represents a burden on the European Union, especially the major countries such as Germany and France, which are considered the largest funders of the European Union. to geographical boundaries. This expansion also creates the difficulty of decision-making in foreign policy within the European Union, and this is due to the divergent visions of decision-makers.

قائمة

المراجع

والمصادر

أ- باللغة العربية :

\* المعاجم والقواميس :

1- سعد الله ، محمد، معجم في القانون الدولي .الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية،2007

\* الكتب :

2-القزويني، علي، التكامل الاقتصادي الدولي والإقليمي في ظل العولمة.

طرابلس :أكاديمية الدراسات العليا،. 2004

3- المرير الجميلي، صدام ، الإتحاد الأوروبي ودوره في النظام العالمي الجديد.

بيروت :درا المنهل اللبناني، ط 1 .،. 2009

4-العربي، إسماعيل، التكامل والاندماج الإقليمي بين الدول المتطورة.الجزائر :

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2 .،. 1981

5-بن سلطان، عمار، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية.الجزائر :طاكسيج

كوم للدراسات والنشر،. 2011

6- بوخوش، صبيحة، اتحاد المغرب العربي :دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات

السياسية .عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 1 .،. 2010

7- بوقارة، حسين، التكامل في العلاقات الدولية، سلسلة دراسات دولية رقم 03 ،

الجزائر :بن هومة،. 2008

8-جندي، عبد الناصر، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية

والنظريات .الكونية :دار الخلدونية،. 2007

10-حسن السيبي، صلاح الدين، الإتحاد الأوروبي و العملة الأوروبية الموحدة.

القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة خاصة،. 2003

11- ستيف سميث، جون بيليس، عولمة السياسة العالمية. دبي :مركز الخليج

للأبحاث، ط 1 ، 2004

12- محمد سمير، عياد، التكامل الدولي ( دراسة في النظريات والنماذج) الجزائر: دار

الأمة للطباعة والنشر،2013

## \* المصادر و التقارير:

- 1- التداعيات المتوقعة لخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي"، مركز الإمارات للسياسات، (جوان) 2016 .
- 2- خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي: التداعيات و شكل العلاقة المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،(جويلية 2016 ) .

## \* المجلات و المقالات:

- 1- أيمن حسين، " هل ستكون بريطانيا سببا في تفكك الإتحاد الأوروبي"، جريدة الوطن، ع ( 47 ، 9 أفريل). 2006
- 2- بدون كاتب،" يونكر بعد بفرصة جديدة الإتحاد الأوروبي انضمام تركيا في مستقبل قريب مستبعد"، جريدة الأخبار، ع 3274 . ، 14 جوان. 2017
- 3- بوقارة، حسين، الاستشراف في العلاقات الدولية بمقاربة منهجية، مجلة العلوم الإنسانية، ع 21 .،جوان. 2004
- 5- الجوزي جميلة، جوجو زينب،" انعكاسات انفصال المملكة المتحدة البريطانية عن الإتحاد الأوروبي على القطاع المالي"، مجلة العلوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، ع33 ، 2016 ،
- 6- عبد الجليل، هداجي ومحمد، بن سعيد، " تحديات الإتحاد الأوروبي غداة الأزمة المالية :التكامل الاقتصادي"، ع( 3 .سبتمبر) 2014 .
- 7- عصمة كارس، هايدي،" مستقبل الاندماج الأوروبي في ظل خروج المملكة المتحدة"، السياسة الدولية، ع( 206 .ديسمبر) 2016 .

## \* المواقع الالكترونية:

- 1- أسباب دفعت بريطانيا للانفصال عن الإتحاد الأوروبي" ، في:  
<http://alkhaleejonline.net/articles/1466777737857134600>
- 2- التحديات الاقتصادية والأزمة المالية :أسباب خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي"،  
[www.cnbarabia.com/news/view](http://www.cnbarabia.com/news/view) :
- 3- الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي...سلبيات أم ايجابيات اقتصادية  
<http://www.france24.com/ar/>

4- بريكيست :ما الذي تعنيه المادة 50 من معاهدة لشبونة"، في:

<http://www.bbc.com/arabic/world-39328654>

5- تأرجح العلاقات البريطانية الأوروبية ، في: <http://www.aljazeera.net> .

6- حقائق عن الاستفتاء البريطاني حول الإتحاد الأوروبي"، في:

<http://www.bbc.com/arabic/worldnews/>

7- خروج بريطانيا: الحسابات والخسارة"، في: <http://www.raialyyoum.com/>

8- صياح عزام، "الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي ... خلفياته وتداعياته؟"، في :

<http://alwatan.sy/archives> .

ب- باللغة الأجنبية :

1- Roland Forudenstein, ToinDera and AggelosAggelou, « **Brexit in Focus : six ways i twill fundamentally change the EU** », WifriedMastens Center for European Studies (June 2015), accessed 30/06/2016, at: <http://bit.hy/29Urm9w>

2- Olivier Dabène,« **Principale approches théoriques** », Opalc, 2-11 2009, <http://www.Opalc.org>, (12/02/2017).

# الملاحق

## ملحق رقم 1 مخطط تعريفي للإتحاد الأوروبي

# الاتحاد الأوروبي

تكتل اقتصادي سياسي. انطلق في 9 مايو/أيار 1950 بدعوة من فرنسا  
وأستجابت خمس دول هي: بلجيكا وألمانيا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا  
والعملة داخل بلدانه هي اليورو منذ 2002

### أهم المعاهدات

- معاهدة باريس  
في 18 أبريل/نيسان 1951
- معاهدة روما  
في 15 مارس/آذار 1957
- معاهدة ماستريخت  
في 7 فبراير/شباط 1992

### أبرز هياكل الاتحاد

- البرلمان الأوروبي
- مجلس الاتحاد الأوروبي
- المفوضية الأوروبية

### شروط الانضمام

- تكريس معايير دولة القانون
- ضمان الديمقراطية
- احترام حقوق الإنسان
- التنازل عن بعض الشؤون  
السيادية لصالح المؤسسات
- تكيف القوانين المحلية  
مع قوانين الاتحاد
- وجود بنية اقتصادية قوية
- دخول اقتصاد السوق
- المنافسة داخل الاتحاد

### توسع الاتحاد

ليتوانيا 2004

مالطا 2004

المجر 2004

بلغاريا 2007

رومانيا 2007

كرواتيا 2013

فنلندا 1995

إستونيا 2004

بولندا 2004

التشيك 2004

سلوفاكيا 2004

سلوفينيا 2004

قبرص 2004

لاتفيا 2004

الدانمارك 1973

المملكة المتحدة 1973

جمهورية إيرلندا 1973

اليونان 1981

إسبانيا 1986

البرتغال 1986

السويد 1995

النمسا 1995

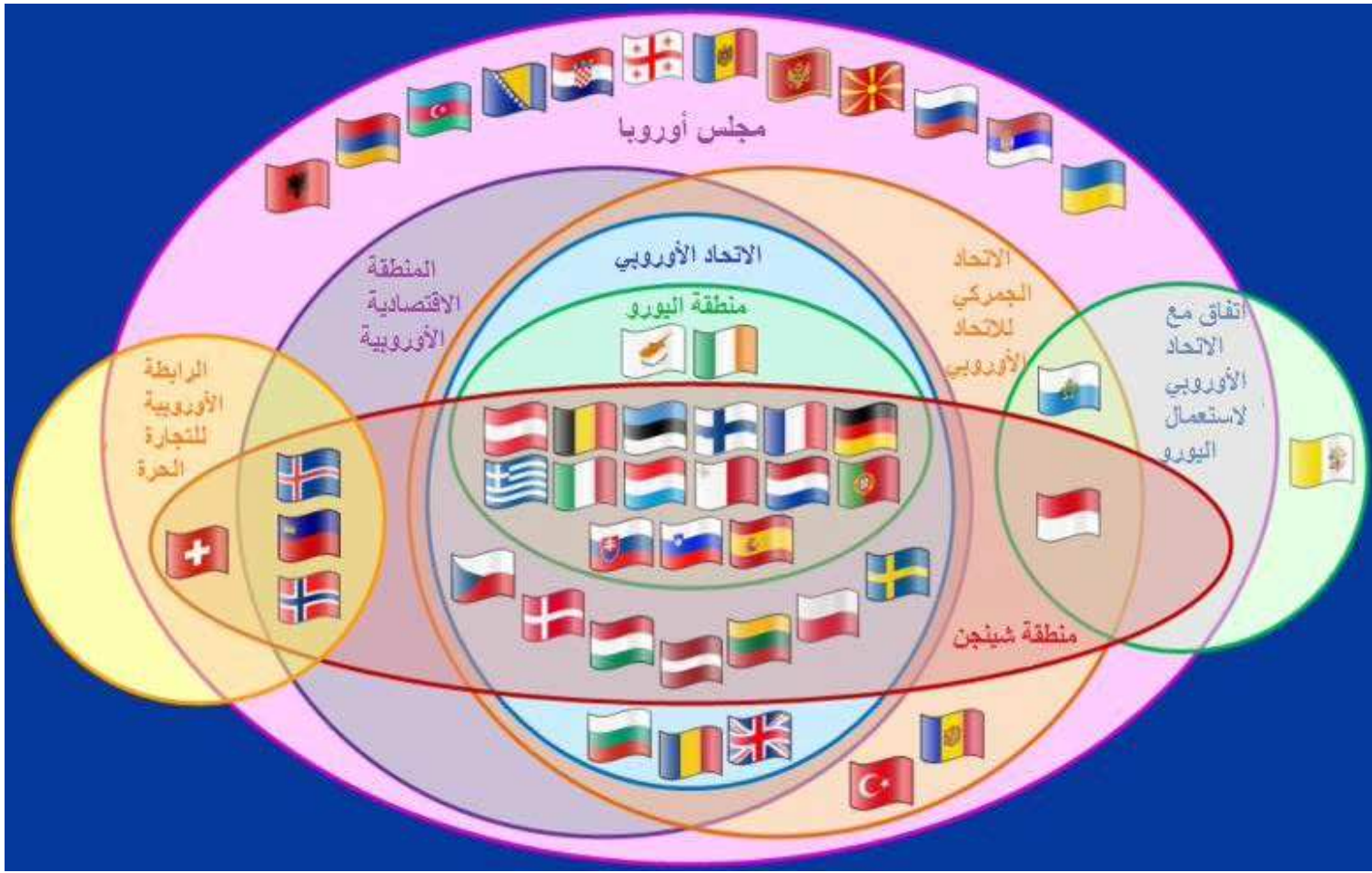


ملحق رقم 02 جدول يمثل الدول العضاء في الإتحاد الأوروبي و تاريخ انضمامها

تاريخ الانتماء	دولة
1958	ايطاليا
1958	ألمانيا
1958	بلجيكا
1958	فرنسا
1958	لوكسمبورغ
1958	هولندا
1973	المملكة المتحدة
1973	دانمرك
1981	اليونان
1986	اسبانيا
1986	برتغال
1993	ايرلندا
1995	سويد
1995	فنلندا
1995	نمسا
2004	استونيا
2004	بولندا
2004	جمهورية التشيك
2004	الجمهورية السلوفاكية
2004	قبرص
2004	لاتفيا
2004	ليتوانيا
2004	مالطا
2004	منغاريا
2007	رومانيا
2007	بلغاريا
<sup>1</sup> 2013	كرواتيا

المصدر : هل تعرف ماهو الإتحاد الأوروبي، في: <http://www.alarab.com/Article/7849>

### ملحق رقم 3 : تكتلات الاتحاد الأوروبي المختلفة



## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
-	شكر و عرفان
-	إهداء
-	الخطة
أ - هـ	المقدمة
<b>الفصل لأول : نشأة وتطور الإتحاد الأوروبي</b>	
7	تمهيد
8	المبحث الأول : مراحل تأسيس الإتحاد الأوروبي
8	المطلب 1 : نشأة الإتحاد الأوروبي
11	المطلب 2 : معاهدة ماسترخيت
13	المطلب 3: التطور المؤسسي للإتحاد من خلال المعاهدات
14	المطلب 4 : مؤسسات الإتحاد الأوروبي
17	المبحث الثاني : نجاحات الإتحاد الأوروبي والعوامل الكامنة ورائها
17	المطلب 1 : النجاحات المحققة للإتحاد الأوروبي
18	المطلب 2 : عوامل نجاح التجربة الأوروبية
19	المبحث الثالث : تطور الإتحاد الأوروبي
19	المطلب 1 : الجانب المكاني والسكاني
19	المطلب 2 : الجانب الاقتصادي
21	المطلب 3 : العملة الأوروبية الموحدة
22	المطلب 4 : في مجال المنظمات الدولية
22	المطلب 5 : في المجال العسكري
<b>الفصل الثاني : نظريات التكامل والاندماج في العلاقات الدولية</b>	
25	تمهيد
25	المبحث الأول : مقارنة مفاهيمية للتكامل والاندماج
25	المطلب الأول : تعريف التكامل والمفاهيم المشابهة له
30	المبحث الثاني : النظريات المفسرة للعملية التكاملية
31	المطلب الأول : النظرية الوظيفية
31	1- النظرية الوظيفية التقليدية
32	أ- الفرضيات التي قامت عليها الوظيفية التقليدية
33	ب- الانتقادات الموجهة للوظيفة التقليدية
34	2- النظرية الوظيفية الجديدة
35	أ- انتقادات اتلنظرية الجديدة
36	المطلب الثاني : النظرية الاتحادية في التكامل
37	المطلب الثالث : النظرية البنائية في عملية التكامل
38	المطلب الرابع : النظرية الإيصالية لعملية التكامل
<b>الفصل الثالث : أسباب خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي</b>	
40	تمهيد
41	المبحث الأول : العلاقة بين الإتحاد الأوروبي وبريطانيا
41	المطلب الأول : العلاقات التجارية بين بريطانيا و الإتحاد الأوروبي
41	أ - السوق الموحدة
41	ب- التجارة الحرة

42	المطلب الثاني : مساهمة بريطانيا في الاتحاد الأوروبي
43	المبحث الثاني : مشروع البريكست
47	المبحث الثالث : تداعيات الخروج على الإتحاد الأوروبي
48	المطلب الأول : التداعيات الداخلية ( على بريطانيا)
51	المطلب الثاني : تداعيات البريكست على الإتحاد الأوروبي
53	المبحث الرابع: شكل العلاقة المستقبلية بين الإتحاد الأوروبي وبريطانيا
56	خاتمة
	استنتاجات
	قائمة المراجع والمصادر
	الملاحق